وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم:علوم اجتماعية

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبةعلم اجتماع
التخصص: انثروبولوجيا عامة

العنوان:جلسات الصلح والوساطة في المجتمع التبسي

دراسة ميدانية بـ: بلدية بجن

I. مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "
دفعـــة: 2018

إعداد الطالب :ملال لزهر إشراف الدكتور:بولمعيز فريد

جامعة العربي التبسي - تبسة
Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
د–بروقي وسيلة	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــا
د–بولمعيز فريد	أستاذ محاضر –ب–	مشرفـــا ومقررا
د–جفال نور الدين	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية:2018/2017

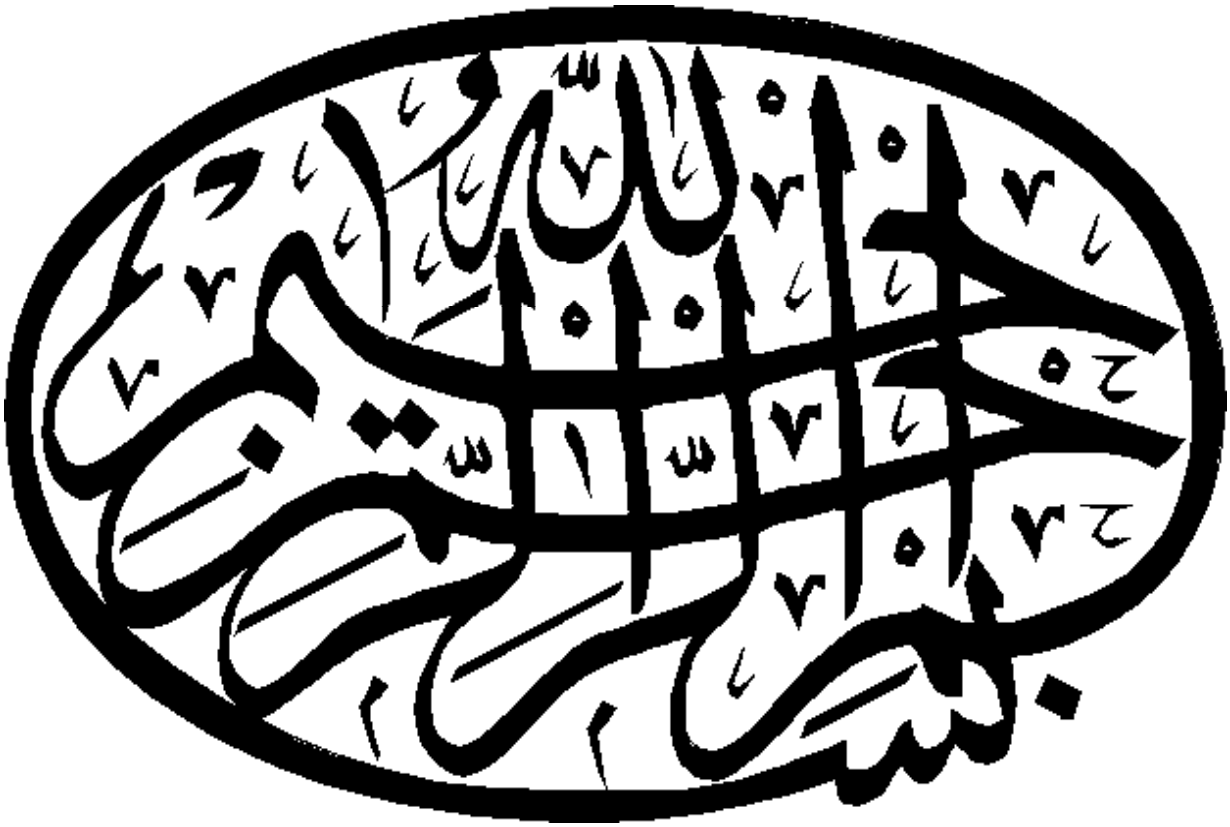
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر و عـرفــا ن

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه

هو أهل الحمد والثناء فله الحمد في الأولى والآخرة

وله الحمد على كل حال وفي كل آن ،نصلي ونسلم على خاتم الرسل والأنبياء نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته ومن اتبع هداه واقتفى أثره إلى يوم الدين

لا تسعنا هذه الأسطر القليلة لرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى من أمدنا بيد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث أستاذنا الفاضل الذي لم يبخل علينا بنصائحه السريرة فكان لنا شمعة أضاءت الدرب للوصول إلى هذه النتائج المثمرة الأستاذ الدكتور المؤطر

بولمعيز فريد– حفظه الله –

ونتقد بالشكر إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة– تبسة – الشيخ العربي التبسي – أساتذة وإداريين –

إهداء

الحمد لله الذي باسمه نبتدي الأعمال وبفضله تتم الصالحات , اهدي ثمرة جهدي هذا الى ان وفقت فيه فمن عند الله . فالي من قال فيهما الرحمان : " وقل ربى ارحمهما كما ربياني صغيرا " "صدق الله العظيم " .
إلى روح روحي إلى التي لو كان السجود لغير الله لسجدت لها , روح العطاء والقلب الكبير , نبض قلبي , عطف حناني , سر نجاحي إلى من ساعدتني كي أشعل كل شمعة نجاح والتي طالما سهرت على راحتي ورافقتني مشواري بالدعاء والإيمان ..... "أمي الحبيبة" أطال الله عمرك .

إلى أعز الناس على قلبي إلى أعظم رجل في الحياة إلى سندي و قدوتي " خليفة "

إلى إخوتي الأعزاء و أشقاء الحياة :" زروالة، فطوم ، مريم ، خيرة ، مراد ، يحي ، رابح ، ربيع " حفظهم الله وأدامهم لي .

إلى البراعم و الكتاكيت الصغار :"شلوش ، حيو ، ع الحميد ، حنين ، هناء ، ع المعين ، روفة ، نصرو ، سعاد ، أمين ، صفاء ، مروى ، أية، و بقية الكتاكيت الصغار .

إلى أعز صديق عرفتني به الأيام " أسامة"

إلى كافة أصدقائي :" ، محمد ، فوزي ، البوخ ، ربيع ،ع المالك ، ع النور ، عادل ، جمال ، رمزي ، طارق، زاكي، أسامة، أبو الطيب،حمزة ،بلال.

وقبل إن يرحل الشوق بعيدا أو يعزف لحن الفراق ويصبح الحاضر هو الماضي مجد وذكرى وتدق أبواب النسيان , اهديها لكل من لم يأت ذكره في هذه الورقة . فهذا ليس نسيان مني فان لم تسعهم هذه الورقة فان قلبي يسع الجميع .

إلي كل من في قلبي ولم يكتبهم قلمي

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة	**4–18**
الإشكالية	**5**
أسباب إختيار الموضوع	**6**
أهمية الدراسة	**6**
أهداف الدراسة	**7**
المناهج	**8**
الأدوات	**10**
فضاءات الدراسة	**12**
الدراسات السابقة	**13**

المفاهيم الأساسية	**15**
الفصل الثاني: ماهية جلسات الصلح	**39-20**
مفهوم الصلح	**21**
أهمية الصلح	**22**
أسباب الصلح ودوافعه	**23**
أركان الصلح	**24**
أذاب الصلح	**27**
شروط الصلح	**29**
قواعد الصلح	**30**
مضمون الصلح	**31**
أقسام الصلح	**32**
ظروف الصلح	**34**

مقومات نجاح الصلح	**34**
فوئد الصلح	**37**
صفات المصلح	**38**
الفصل الثالث: ماهية الوساطة	**40-52**
مفهوم الوساطة	**41**
تاريخ الوساطة	**42**
أركان الوساطة	**43**
أنواع الوساطة	**45**
خطوات الوساطة	**45**
المنازعات التي تجوز فيها الوساطة ولا تجوز فيها	**47**
الوسيط	**48**
الشروط الواجب توفرها في الوسيط	**49**

مهمة الوسيط	**50**
مشاركة المرآة في الوساطة	**50**
الفرق بين الصلح والوساطة	**50**
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية	**54-68**
الدراسات الإستطلاعية	**56**
تحليل المقابلات على مستوى المخبرين	**57**
تحليل المقابلات على مستوى المبحوثين	**63**
نتائج الدراسة	**67**
خاتمة	**70**
قائمة المصادر و المراجع	**73**
الملاحق	**77**

مقدمة

مقدمة:

إذا كانت الحياة الإجتماعية من لوازم الوجود الإنساني، فإن الصلح والوساطة يعد ضرورة تفرضها الحاجة إلى تسوية النزاعات بين الأفراد لأنه ينظم العلاقات الإجتماعية، سواء كانت داخلية بين أفراد العائلة أو خارجية بين علاقتهم بالمجتمع، كما عرفت المجتمعات الإنسانية منذ القدم طرق عديدة لتسوية النزاعات دون اللجوء إلى القضاء والمحاكم .

لذلك أصبح اللجوء إلى الوسائل البديلة لحل النزاعات في وقتنا الحالي أمرا ملحا خصوصا في المناطق المعزولة من تراب الوطن الجزائري وذلك لتلبية متطلبات الأعمال الحديثة، باعتبار أن الطرق البديلة لحل النزاعات موروث ثقافي لا يمكن الاستغناء عنه، فكان تفكير الإنسان في إيجاد وسائل بديلة لفض النزاعات .

نظرا لما تحتله الوسائل البديلة لحل النزاعات كالصلح والوساطة من مكانة بارزة في فكر الأفراد كان من الطبيعي أن يعمل الإنسان جاهدا لإيجاد إطار ملائم يضمن لهذه الوسائل تقنينها ثم تطبيقها لتكون بذلك أداة فاعلة لتحقيق وتثبيت العدالة وصيانة الحقوق.

وعند النظر إلى مجتمعنا التبسي نلاحظ أن هناك إقبال كبير من المتنازعين على اللجوء إلى الطرق البديلة بدل القضاء بسبب تراكم القضايا في المحاكم، ومن أجل التقليل أو الحد من هذه المشاكل، تهدف التشريعات إلى استحداث طرق بديلة عن القضاء لتسوية المنازعات، كالوساطة والصلح .

أما فيما يخص المجتمعات المحلية التابعة لمدينة تبسة فنرى أن الظروف المحيطة بالمنطقة ومجتمعها هي التي تفرض استخدام الصلح و الوساطة بدل من القضاء.

من هنا قمنا بإختيار موضوع المذكرة لما له من أهمية بالغة عند سكان منطقة "بجن" وذلك لفهم أسباب تطبيق هذه الطرق وفهم الأسباب الحقيقية التي أدت إلى إنتشار هذه الظاهرة، ومن أجل إثراء الدراسات الأنثروبولوجية، وللقيام بهذه الدراسة تطرقنا إلى أربعة فصول

الفصل الأول: والذي تضمن الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة، حيث تعرضنا فيه إلى الإشكالية والتي تحوي سؤال رئيسي وسؤالين فرعيين .وكذا أسباب وأهداف وأهمية الموضوع كما تعرضنا إلى الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع من جوانب مختلفة ، وتطرقنا إلى مفاهيم الدراسة وكذا المناهج والأدوات.

الفصل الثاني: وقد تضمن هذا الفصل ماهية جلسات الصلح، ومن خلال التطرق إلى أهم أركانه، قواعده، وأنواعه ، وفوائده، ومختلف عناصره الأخرى.

الفصل الثالث: فقد تم التطرق إلى ماهية الوساطة من نشأة وتعريف وخصائص، وقواعد وأركان وأخيرا محاولة تحديد أهم الفروقات بين الوساطة والصلح.

الفصل الرابع: وهو عبارة عن دراسة ميدانية حيث تم فيها التعريف بمنطقة الدراسة "بجن" وذلك من خلال الدراسة الإستطلاعية وتحليل المقابلات على مستوى المخبرين والمبحوثين ، وأخيرا تحديد أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة.

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

خطة الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

1-الإشكالية

2-أسباب إختيار الموضوع

3-أهمية الدراسة

4-أهداف الدراسة

5-المناهج

6-الأدوات

7-فضاءات الدراسة

8-الدراسات السابقة

9-المفاهيم الأساسية

الإشكالية :

إن الإنسان اجتماعي بطبعه كما يقول ابن خلدون و هذا ما جعله دائم التفاعل و الحركية مع بني جنسه و ذلك منذ ظهور أول تجمع بشري وهذا التفاعل بين بني البشر قد يخلق نوعا من الصراعات أو الخلافات و النزاعات و هي نوع من المشكلات تحدث بين بني البشر قد تصل حتى الى أن يقتل الشخص شخصا آخر، و أول هذه النزاعات التي حدثت في تاريخ البشرية نجد قتل "هابيل" ل "قبيل" حيث قتل الأخ أخاه، ومن أجل إحكام السيطرة على سير العلاقات الإنسانية و فض هذه النزاعات و الخلافات ظهر في المجتمعات ما يسمى بالصلح هو الجمع بين الطرفين المتخاصمين هدفه إيجاد حل لهذا الخلاف لكي لا تقع في مسألة أخذ الثأر، وفي جلسات الصلح هذه يقدم صاحب الحق في الخصام مطالبة و على من يقع عليه الحق أو الطلب أن يلبي كافة مطالب الشخص الآخر من أجل حل النزاع و يدخل في هذه الجلسات الوسيط و هو طرف ثالث ، والذي يتوسط في هذه الجلسات.

ونجد أن هذه الوسائل التقليدية لحل النزاعات عرفتها المجتمعات البدائية التي كانت تفتقر إلى الحكم والعدالة وعرفتها حتى المجتمعات الحالية التي تحتكم إلى العدالة والقانون حيث أنه ومع زيادة حجم المشاكل والخلافات في المحاكم دعت الحاجة إلى خلق حلول بديلة للحد من النزاعات وعليه اتجهت المجتمعات المعاصرة إلى الصلح والوساطة من أجل تخفيف العبء على المحاكم .

ونجد أن المجتمع التبسي على غرار باقي المجتمعات المعاصرة إتجه إلى الطرق البديلة لحل النزاعات والتي أبرزها على الإطلاق هي الصلح والوساطة وخاصة في المناطق الريفية من منطقة تبسة حيث يكثر هذا النوع من الحلول مثل منطقة (بجن) بولاية تبسة حيث تعد هذه المنطقة صغيرة والأهالي فيها على علم ومعرفة ببعضهم البعض ومن أجل ذلك كان لابد من اللجوء للصلح والوساطة ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

- ما المقصود بجلسات الصلح و الوساطة ؟

و من أجل الإجابة على هذا التساؤل تم صياغة التساؤلات التالية :

1- ما هي آليات تطبيق جلسات الصلح و الوساطة ؟

2- ما هي أبرز الخلافات التي تطبق فيها جلسات الصلح و الوساطة ؟

1-أسباب إختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى ما يلي :

إن رغبتي في البحث في هذا الموضوع تولدت فيه من جديته و أملنا في تحقيق السبق العلمي مع وجود بعض الملاحظات على واقع جلسات الصلح و الوساطة من عدة نواحي، وأيضا قلة الوعي من قبل المجتمع بأهمية الصلح و الوساطة كطرق جديدة لحل النزاعات، كما إن حداثة الموضوع يستلزم البحث في أسبابه و أثره و المكانة التي يحتلها في الفكر الإنساني على المستوى العالمي، وما شهده العالم مؤخرا من حركة فقهية و تشريعية و نظرة المجتمع و تصوراتهم لهذه الطرق البديلة لحل النزاعات والتي نقصد بها جلسات الصلح و الوساطة.

3- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الموضوع في الأوجه التالية : تظهر من خلال قابلية نظام الطرق البديلة و نقصد بذلك جلسات الصلح و الوساطة فطبيعتها المرنة للتداول هو الإتجاه الذي يتنامى اليوم، فطبيعة النزاعات تفرض علينا البحث عن طرق بديلة للقانون الجزائري، و محاولة تطبيقها مع مراعات خصوصية كل مجتمع و لهذا الاتجاه أهمية قصوى من ناحية تفادي إشكالية تنازع القوانين و الإختصاص، إن المشكل التي يعاني منها المجتمع الجزائري أصبحت مظاهرها و قواعدها معروفة لذلك وجب البحث عن الطرق

البديلة الأكثر سهولة لفك النزاعات مع مراعاة الوقت و الجهد و البحث عن أسبابها و أغراضها و أثرها و هذه الطرق البديلة التي نقصد بها جلسات الصلح و الوساطة و غيرهما تشكل أحد الحلول المقترحة في هذا المجال، وتعتبر الوساطة و جلسات الصلح من أهم الطرق البديلة لحل النزاعات في الوقت الراهن و تبرز أهميتها في المزايا التي توفرها للقضاء الجزائري، حيث تعد وسيلة للحد من تراكم القضايا في المحاكم الجزائرية، كما تعتبر الملاذ المفضل لإحقاق الحقوق لأصحابها في أقرب الآجال، نظرا لقلة الدراسات خاصة في مجال جلسات الصلح و الوساطة فحداثة هذا الموضوع هي التي تفرض إجراء دراسات حتى و إن لم تكن معمقة فالهدف هو إجراء أبحاث و محاولة التوصل إلى مجموعة الأهداف و الأسباب التي قد تجعل من موضوع جلسات الصلح و الوساطة من الطرق الحديثة لتسوية النزاعات .

4-أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف هذه الدراسة في ما يلي :

ترمي الدراسة إلى طرح الإشكالات و العوائق العلمية التي تواجه تفعيل تطبيق نظام جلسات الصلح و الوساطة لتسوية النزاعات ، و اقتراح الحلول المناسبة لمعالجة الموضوع قصد إكمال النقائص التي تحول دون تطوير جلسات الصلح و الوساطة في مجال الحياة اليومية، وإزالة الغموض عن بعض الظواهر المتعلقة بالنزاعات سواء كانت نزاعات داخلية بين أفراد الأسرة الواحدة أو خارجية بين أفراد المجتمع و مجتمع آخر .

5 / المناهج :

5-1-المنهج التاريخي:

هو الطريق الذي يختاره الباحث في تجميع معلوماته و بياناته العلمية في دراسة الموضوع و هذا المنهج يربط بين الحاضر و الماضي و المستقبل.[1]

- يعرف أيضا على أنه دراسة الحوادث و الوقائع الماضية و تحليل المشكلات الإنسانية و محاولة فهمها لكي تفهم الحاضر على ضوء الماضي.

كما هو الطريق الذي يختاره الباحث في تجميع معلوماته وبياناته العلمية في دراسة الموضوع وهذا المنهج يربط بين الحاضر والماضي والمستقبل يعتمد على أدلة وأدوات ومصادر يمكن استعمالها بعد التأكد منها ولهذا فان أي بحث مهما كان الأسلوب المتبع فيه لا غنى له هن الاستعانة بمعطيات المعرفة التاريخية لان التاريخ ملئ بالتجارب والبراهين والمعالجات وكل هذه تفيد كل باحث لان دراسة أي ظاهرة أو مشكلة لابد وان يكون لها تاريخه ولذلك ظهرت أهمية المنهج التاريخي في كافة العلوم[2]

وهو احد أساليب البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة الظواهر القديمة أو الحديثة من خلال جمع الحقائق والمعلومات من السجلات والوثائق المتوفرة للتعرف على كيفية تطورها وتكوينها ونشأتها من اجل فهم الحاضر، والتنبؤ بالمستقبل[3]

و قد استخدمنا هذا المنهج في بحثنا هذا من أجل إتباع أحداث زمنية تمثلت في تطور جلسات الصلح و الوساطة و أبرز التغيرات لتطرأ على هذه المفاهيم .

---

[1] - مروان عبد المجيد ابراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق عمان، 2000 ، ص 146.

[2] المرجع نفسه ،ص147.

[3] عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، **مناهج البحث العلمي**، جامعة العلوم والتكنولوجيا، طبعة2، صنعاء، 2013، ص84.

5-2-المنهج الوصفي التحليلي:

يرتكز هذا المنهج على وصف دقيق وتفصيلي للظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية.

يمكن تعريف هذا المنهج "بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك كم اجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع معطيات الفعلية للظاهرة" [1].

يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها كيفا و كما, فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة و يوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا كميا كما يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى .[2]

- للإجابة عن الإشكالية نستخدم بالأساس المنهج الوصفي و الذي يتجلى من خلال وصف جلسات الصلح و الوساطة فهذا المنهج يهتم بالحقائق العلمية و يضعها كما هي بنية الوصول إلى أهم النتائج المتعلقة بالدراسة.

المنهج المقارن:

هو منهج شبه تجريبي يختبر كل من العناصر الثابتة والعناصر المتغيرة لظاهرة ما في أكثر من مجتمع وأكثر من زمان[3]

[1] محمد عبيدات و آخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، دار وائل للطباعة والنشر، طبعة 2، عمان، 1999، ص 46.
[2] - حمد سليمان المشوفي، **تقنيات و مناهج البحث العلمي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص12.
[3] جميل صلبيا، **أساليب البحث العلمي**، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1897، ص497.

كما يعرف أيضا بأنه"منهج يعتمد على أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر بالنسبة لظاهرة واحدة ضمن فترات زمنية مختلفة"[1]

6 / الأدوات:

6-1/- المقابلة:إن المقابلة هي تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهم و هو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث و التي تدور حول آرائه و معتقداته.[2]

المقابلة هي أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية، وإذا الباحث كان شخصا مدربا، فانه سيحصل على معلومات هامة تفوق مع أهميتها ما يمكن أن نحصل عليه من خلال استخدام أدوات أخرى مثل الملاحظة والاستبيان ، ذلك لان المقابلة تمكن الباحث من دراسة وفهم التغيرات النفسية للمفحوص والاطلاع على ندى انفعاله وتأثيره بالمعلومات التي تقدمها، كما أنها تمكن الباحث من إقامة علاقات ثقة ومودة مع المفحوصين مما يساعده على الكشف على المعلومات المطلوبة، ويستطيع الباحث من خلال المقابلة أيضا أن يختبر مدى صدق المفحوص ومدى دقة إجاباته عن طريق توجيه أسئلة أخرى مرتبطة بالمجالات التي شك بها الباحث[3]

- وكانت الفائدة من هذه الأداة هي إجراء مقابلة مع المبحوثين من أجل الإجابة عن تساؤلات الدراسة و الوصول إلى نتائج دقيقة و شاملة عن الوساطة و جلسات الصلح .

[1]محمد صفوح الاخرص، **المنهجية وطرق البحث في علم الاجتماع**، المطبعة الجديدة، دمشق،1984، ص117.
[2]- فاير جمعة النجار وآخرون ، **أساليب البحث العلمي منظورتطبيقي**، دار الجامد للنشر و التوزيع، عمان ، 2008، ص 63.
[3]ذوقان عبيدات واخرون، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه** ، دار الفكر،عمان ،2009،ص114.

6-2/- الملاحظة : هي مشاهدة الظواهر من قبل الباحث أو من ينوب عنه إنما الإعتبار المنبه للظواهر و الحوادث قصد تغييرها أو اكتشافها سواء كانت أسبابها و غير ذلك و هي التنبؤ بسلوك الظاهرة و الوصول إلى القوانين التي تحكمها , و قد يراقب الباحث ظواهر يمكن أن يؤثر فيها كالتجارب في المختبرات و ظواهر أخرى يستطيع التأثير فيها .[1]

حيث يعيش الباحث الحدث نفسه، ويكون عضو في الجماعة التي يلاحظها، ومن مزايا الملاحظة بالمشاركة أنها تعطي معلومات غزيرة للباحث والماما بالظاهرة ومصداقية اكبر في المعلومات[2]

وفيها يكون الباحث دور ايجابي وفعال، بمعنى انه يقوم بنفس الدور ويشارك أفراد الدراسة في سلوكياتهم وممارساتهم المراد دراساتها [3]

- و هذه الأداة تسهل علينا جمع المعلومات عن كيفية إجراء جلسات الصلح و الوساطة و كيف تكون طقوس كل منهما و من هو الوسيط و غير ذلك من الإشكاليات.

الإخباريون :

يعرف الإخباري informant بأنه من كبار السن والعارفين بالعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع[4]

فالإخباري هو الشخص تكون له دراية بموضوع البحث وقد استخدمت الإخباري لأهميته فهو من ممارسي عادات وتقاليد ذلك المجتمع في الدراسات الحقلية الانثروبولوجية كمصدر للحصول على معلومات تخدم الدراسة.

---

[1]-المرجعنفسه، ص68.

[2]رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، دار الفكر المعاصر، طبعة 1،سوريا،1421ه، ص321.

[3]ربحي مصطفى عليا، **البحث العلمي ،أسسه مناهجه وأساليبه ،إجراءاته**، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ص117.

[4]محمد عبده محجوب، **طرق ومناهج البحث السوسيوانثروبولوجي**،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2009، ص24

7- فضاءات الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على ثلاثة مجالات وهي: المجال المكاني أو مكان إجراء الدراسة، و المجال البشري أو ما يقصد به عينة الدراسة أو المجتمع المبحوث، و المجال الزمني أو المدة التي يستغرقها البحث وهي في دراستي كالتالي :

7-1/- الفضاء المكاني:

إن موضوعنا هذا يخص بصفة أساسية المجتمع التبسي و بالأخص بلدية "بجن" وجاء اختياري لهذا المجتمع نابع من خلال احتكاكي بأفراد هذا المجتمع و تعايشي معه لذا أخذت الموضوع من الواقع وعدت به للواقع لجمع مادته الواقعية المتوفرة حيث اعتمدت على أشخاص من المجتمع "البجني" و الذين لديهم معرفة بالعادات و التقاليد المتعلقة بمجتمع الدراسة لذلك فمجتمع بلدية "بجن" هو الميدان الواسع لدراستي و الأنثروبولوجيا هي الأداة الأساسية في هذا الميدان .

7-2/- الفضاء البشري:

اخترت عينة الدراسة من المجتمع "البجني" و قد قررت الاعتماد على عينة من الشباب و الرجال الذين يقومون بهذه الجلسات الذين لديهم فكرة عن أهم الإجراءات التي يقومون بها في الصلح و الوساطة

7-3/- الفضاء الزمني:

استغرقت هذه الدراسة حوالي 06 أشهر وذلك بداية من تسليم و موافقة اللجنة العلمية عليه بتاريخ 2017 و إلى غاية تاريخ تسليمه و أواخر شهر أفريل 2018 , حيث يمكن تقسيم هذه الفترة من العمل إلى:

1- النزول إلى الميدان و المشاهدة المتكررة للموضوع و عدم الانقطاع عن الواقع لمشاهدة أبرز التغيرات في الموضوع حسب الميدان لأنه مكان إجراء الدراسة الأنثروبولوجية .

2- جمع المادة العلمية و المعرفية من الكتب و غيرها عن موضوع الدراسة ثم إجراء الدراسة بكل فصولها مع الأخذ بعين الاعتبار عدم الانقطاع عن الميدان .

8- الدراسات السابقة :

8-1- الدراسة الأولى :

الطرق البديلة لحل المنازعات المدنية في القانون الجزائري أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق من إعداد الطالب سوالم سفيان في مدينة بسكرة خلال السنة الجامعية 2014/2013 ، تمحورت الإشكالية في هذه الدراسة حول موضوع جلسات الصلح و الوساطة[1].

- مما تقدم يمكن أن نطرح الإشكالية التالية : ما مدى فاعلية نظام الطرق البديلة في حل المنازعات المدنية في التشريع الجزائري توصل إلى النتائج التالية :

-أنه لا يمكن الحديث على الطرق البديلة دون ربطها بالمشاكل التي تعانيها المؤسسات القضائية.

- إن الطرق البديلة هي ظاهرة تدخل في نطاق الحركة للتطور السياسي و الاجتماعي .

-إن العلاقة بين نظام الطرق البديلة و القضاء لا يجب أن تكون إلا علاقة تجانس و تكامل.

[1]- سوالم سفيان، **الطرق البديلة لحل المنازعات المدنية** ،(دكتوراه)، كلية الحقوق ، جامعة بسكرة، 2014/2013.

تعقيب على الدراسة:

إن هذه الدراسة تشترك مع دراستي الحالية في أن كلاهما يدرس طرق حل النزاعات بين الأشخاص و تختلف عن دراستي الحالية في أن هذه الدراسة تدرس كافة طرق حل النزاعات أما دراستي هذه فهي عن جلسات الصلح و الوساطة فقط

8-2- الدراسة الثانية :

مكانة الوساطة لتسوية النزاع الإداري في القانون الجزائري ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق، من إعداد الطالب خلاف فاتح، في مدينة بسكرة خلال السنة الجامعية 2015/2014 .

فإلى أي مدى يمكن أن تساهم الوساطة المستحدثة في ضل أحكام القانون رقم 09/08 المتضمن قانون الإجراءات المدنية و الإدارية في تسوية النزاع الإداري .[1]

توصل الباحث إلى النتائج التالية :

- إن الوساطة طريق ودي لتسوية النزاعات .

- الوساطة طريقة ناجحة لتحقيق العبئ عن وجهات القضاء الإداري.

- إن دور المحامي لا يختصر في عرض الوساطة على موكله بل يتمثل في تسوية النزاع.

[1]- خلاف فاتح، **مكانة الوساطة لتسوية النزاع الإداري في القانون الجزائري**، (دكتوراه)، كلية الحقوق جامعة بسكرة 2015/2014.

التعقيب عن الدراسة :

إن هذه الدراسة تشترك مع دراستي في أن كلاهما يدرس الوساطة باعتبارها طريقة لحل النزاع أما أوجه الاختلاف بين الدراستين فيكمن في أن هذه الدراسة تركز على الوساطة من الجانب الإداري القانوني، أما دراستي الحالية فهي عن جلسات الصلح و الوساطة من منظور أنثروبولوجي .

8-3- الدراسة الثالثة :

النظام القانوني للوساطة القضائية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قانون مقارن، من إعداد الطالب بتشيم بوجمعة في مدينة تلمسان خلال السنة الجامعية 2012/2011.

طرح الباحث الإشكال التالي :

- هل بإمكان الوساطة القضائية أن ترتب أثرا مهما في مجال المنازعات القضائية؟[1]

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

- الوساطة كطريق بديل لحل النزاعات له مميزات عن الطرق الأخرى كالصلح و التحكيم.

- إن نظرية التشريعات المقارنة للوساطة القضائية ليست كلها واحدة .

- إختلاف الأنظمة من حيث تحديد مجال الوساطة .

-إن الوساطة على خلاف التحكيم تقلل من الأتعاب القضائية .

[1]. بوتشيم بوجمعة، **النظام القانوني للوساطة القضائية**، (ماجستر)،ت كلية الحقوق، جامعة تلمسان،2012/2011 .

التعقيب على الدراسة :

إن هذه الدراسة تشترك مع دراستي الحالية في دراسة الوساطة على اعتبار أنها حل للنزعات و تقليل الأتعاب القانونية، أما أوجه الاختلاف فتكمن في أن هذه الدراسة تدرس النظام القانوني للوساطة القضائية أما دراستي هذه فتدرس جلسات الصلح و الوساطة التي يقوم بها الأشخاص من المجتمع المدني و يكونون ذو ثقة من قبل كافة أفراد المجتمع .

9- المفاهيم الأساسية:

9-1- الصلح :

لغة:صلح , الصلاح : ضد الفساد , صلح.يصلح و يصلح صلاحا و صلوحا,

و أنشد أبو زيد :

فكيف يأطرا في إذا ما شتمتني؟

وما بعد شتم الوالدين صلوح

وهو صالح و صليح ، الأخيرة عن أبي الأعرابي ، والجمع صلحاء و صلوح ،

وصلح:كصلح ، قال إبن دريد : وليس صلح بثبت، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء و مصلح في أعماله و أموره ، و قد أصلحه الله، وربما كانوا بالصلح عن الشيء الذي هو إلى الكثرة كقول يعقوب : مفرت في الأرض مغرة من مطر : هي مطرة صالحة ، و قول بعض النحويين ، كأنه إبن جني : أبدلت الياء من الواو إبدالا صالحا ، وهذا الشيء يصلح لك أي هو من ، و الإصلاح : نقيض الإفساد و المصلحة : الصلاح و المصلحة واحدة المصالح ، والاستصلاح : نقيض الإستفساد ، و أصلح الشيء

بعد فساده[1] .أما الصلح شرعا : ورد ذكره في العديد من الآيات القرآنية و منها قوله تعالى : ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرا**﴾"[2]

وتبرز أهمية الصلح في تكرار كلمة الصلح ثلاثة مرات في آية صغيرة.

التعريف الإجرائي

الصلح عبارة عن طريقة ودية و سلمية لتسوية النزاعات و فضها دون اللجوء إلى المحاكم و كل ما يكون في الصلح هو من أجل التوفيق بين آراء الأطراف المتخاصمين في النزاع.

9-2- مفهوم الوساطة :

لغة : الوساطة الوسيط و العلة يقال هو الواسطة بينهما أي الوسيط وهو واسطة لكذا أي علة و بواسطة كذا أي علة كذا ، ويقال فلان من واسطة قوموا أي خيارهم ، الوساطة مصدر و عمل[3].

إصطلاحا :

هي إجراء صلوحي يعتمد على شخص ثالث يدعى الوسيط الذي بحكم إكتسابه خبرة في المجال موضوع النزاع ، سيمكن الطرفان من تقريب و جهات النظر بغيت الوقاية من نزاع كامن و إيجاد حل توافقي لنزاع قائم[4] .

---

[1] . إبن منظور ، **لسان العرب**، المجلد الثامن، دار صادر بيروت، ص267 .

[2] . سورة النساء، الآية 128 .

[1] . بطرس البستاني، **قاموس المحيط**، مكتبة لبنان، ساحة لبنان، بيروت، د ت ، ص 721 .

2. هشام روانات، **الوساطة الاجتماعية وطرق تسوية النزاعات الجماعية** ، الإتحاد العام للمقاولات ، لجنة التشغيل والعلاقات الاجتماعية المعربة، ص 13.

التعريف الإجرائي :

إن الوساطة هي عملية محاولة فض النزاع أو مشكلة قائمة بين فردين أو جماعتين متخاصمين تخضع للأحكام العرفية تبنى على الوسيط الذي يكون عادة شخص أو جماعة تتميز بمكانة إجتماعية عالية في ذلك المجتمع .

9-3- مفهوم الجلسة:

لغة: المرة من الجلوس و اجتماع أعضاء أو جماعة لعمل ما، والجلسة: الهيئة التي يكون عليها الجالس، والجلسة: الكثير الجلوس.[1]

اصطلاحا: هي الفترة الزمنية التي يتفرغ فيها أعضاء الجلسة لنظر في الدعوى في قاعة المحكمة بحضور كاتب الضبط والخصوم، حيث أن المواقعة تتكون من جلسة واحدة أومن جلسات متعددة.[2]

التعريف الإجرائي:

ومنه يتضح أن الجلسة عبارة عن الفترة الزمنية التي يلتقي فيها أعضاء الجلسة، وعندما يقوم المشرف على الجلسة بإستدعاء الخصوم ومناقشة القضية التي يختلفون فيها لا يكون الحضور إجباريا لذلك يكون عدد الجلسات غير محدد.

1-إبن منظور، **لسان العرب** ،المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، ص177.

2-www .lawarab. Com. 2016/03

الفصل الثاني

ماهية جلسات الصلح

خطة الفصل الثاني: ماهية جلسات الصلح

1-مفهوم الصلح

2-أهمية الصلح

3-أسباب الصلح ودوافعه

4-أركان الصلح

5-أداب الصلح

6-شروط الصلح

7-قواعد الصلح

8-مضمون الصلح

9-أقسام الصلح

10-ظروف الصلح

11-مقومات نجاح الصلح

12-فوئد الصلح

13-صفات المصلح

1-مفهوم الصلح:

يعتبر إجراء لتسوية النزاعات بطريقة سلمية وودية وتتمثل غايته في تقريب وجهات النظر المتباينة لأطراف النزاع ويقوده طرف ثالث يدعى المصلح أو المسير، بغية مساعدة الأطراف على إجاد تسوية أوحل بطريقة سلمية أو ودية.[1]

. عرفه العديد من فقهاء القانون فمنهم من عرفه بأنه طريقة ودية لتسوية خلاف قائم بين طرفين أو أكثر وكما عرفه الدكتور أحسن بوسقيعة بأنه المصالحة أو الصلح بوجه عام بأنها تسوية النزاع بطريقة ودية[2].

أم الصلح شرعا : ورد ذكره في العديد من الآيات الدالة و الحاثة على الصلح منها قوله تعالى: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرا**﴾[3]

وكذا قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾[4].

حسب هذه التعريفات يتضح أن الصلح هو عبارة عن طريقة سلمية وودية لتسوية نزاع قائم بين طرفين متخاصمين أو أكثر، وهو يحتاج إلى طرف ثالث أو ما يسمى المصلح أو المسير، من خلاله تكون جلسة الصلح متكاملة يكون الهدف منها المصالحة بين الطرفين ونشر الأخوة والإمان بينهما.

---

1 – هشام زوانات، **الوساطة الإجتماعية وطرق تسوية النزاعات الجماعية**، الإتحاد العام للمقاولات لجنة التشغيل والعلاقات الإجتماعية المعربة، ص9 .

2 – خـلادي زينـب، **تطـور الصـلح الإداري فـي التشـريع الجزائـري** (ماسـتر)، كليـة الحقـوق والعلـوم السياسـية، قسـم الحقوق، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014/2013 ، ص9 .

3 – سورة النساء، الآية ، 128 .

4 – سورة الحجرات الآية ، 10 .

2.-أهمية الصلح:

دعا الإسلام إلى الصلح بين الناس لأنه ضرورة من ضروريات الحياة، حفاظا على الأفراد من ضياع حقوقهم وحريتهم، والجماعات والدول من الإنهيار، وبين لهم أن الصلح داعي من دواعي الأمن والإستقرار فقال سبحانه وتعالى: "والصلح خيرا".

وطالما أكد القرآن الكريم والسنة النبوية على هذا المعنى للترغيب في الصلح بما فيه من قوة الترابط، والتحذير من الخلاف والشقاق التي هي قواعد الشر بين الناس.

أما القرآن الكريم فقد جاء تعبير الحق سبحانه وتعالى عن الصلح بهذا اللفظ الذي يفيد العموم المطلق بقوله: "والصلح خيرا".[1]

رغب الله المؤمنين في الصلح قبل وقوع ما كان مخوفا من حدوثه، قال الله تعالى: "فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليهم إن الله غفور رحيم"

قال إبن جرير الطبري: فخوف الجنف والإثم من الموص إنما هو كائن قبل وقوع الجنف والإثم فأما بعد وجوده منه فلا وجه للخوف منه بأن يجنف أو يأثم بل تلك حال من قد جنف أو اثم ، فإن أشكال ما قلنا من ذلك على بعض الناس فقال فيما وجه الإصلاح حينئذ، والإصلاح إنما يكون بين المختليفين في الشيء[2].

من خلال ما ورد نستنتج أن أهمية الأشياء تقاس بغايتها، وقد سبق أن ذكرنا أن أهمية الصلح في أنه ضرورة من ضروريات الحياة فهي صلاح النفوس، وذلك يرفع الفساد والواقع بينهما، ومن ثم فإن الصلح له

[1]- يسرى عبد العليم عجور، **الصلح في ضوء الكتاب والسنة** ، مؤسسة العلياء، القاهرة، 2012 ، ص47 .

[2] – طه عايدين طه، **الصلح في ضوء القرآن الكريم**، بحث إلكتروني، ص19 .

أهمية بالغة ومنزلة عالية ، لما يؤدي إليه من تألف القلوب، وصفاء النفوس، وذلك بحصول السامح عن بعض الحقوق بالاتفاق و التراضي.

1-أسباب الصلح ودوافعه:

أولا: إفشاء السلام:

من الأسباب المشروعة للقضاء على الشحناء والبغضاء وسد باب النزاعات والخصومات، وإفشاء السلام بين المتخاصمين بعضهم بعضا، وذلك لان إفشاء السلام يورث المحبة بين الناس، وقد ثبتت هذه المشروعية من الكتاب والسنة، ففي الكتاب الكريم يقول سبحانه وتعالى أمرا يرد السلام لما فيه من محبة ومودة: "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها و ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا". قال ابن كثير رحمه الله تعالى في هذه الآية أي إذا سلم عليكم المسلم فردوا عليه أفضل مما سلم، أو ردوا عليه بمثل ما سلم، فالزيادة مندوبة و المماثلة مفروضة.ثم يقول ابن كثير: إن العلماء قاطبة قالوا إن الرد واجب على من سلم عليه فيأثم ان لم يفعل، لأنه خالف أمر الله في قوله فحيوا بأحسن منها أو ردوها.

والسنة النبوية قد حثت على إفشاء السلام، وبينت أن إفشاء السلام سبب في المحبة بين الناس، وذلك في ما أخرجه مسلم وأبو داوود والترمذي و ابن ماجة عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : و الذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟أفشوا السلام بينكم[1].

[1] – يسرى عبد العليم عجور، **المرجع السابق**، ص115 .

ثانيا: إطعام الطعام:

ومن الأسباب التي تقذي على النزاعات والخصومات بين الناس و تعين على الصلح إطعام الطعام، فيه تتألف القلوب، ويسود بينها الحب و المودة، ولذلك حث الإسلام عليه ففي الحديث الذي أخرجه الشيخان عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه و سلم: أي السلام خير؟ قال : نطعم الطعام، و تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف.[1]

إذن فتحية السلام وإطعام الطعام من أفضل أنواع البر، وأسباب الرحمة جعله الله سببا من أسباب اقتحام العقبة يوم القيامة، وكلها من مكارم الأخلاق دائمة وباقية إلى يوم القيامة.وتلك الوسيلتان سبب من أسباب الصلح، قائمتان لا يغير من أهميتهما لا زمان و لا مكان.

4-أركان الصلح:

نتناول في هذا المطلب أركان الصلح العامة والخاصة وهي كالتالي:

4-1- الأركان العامة :

يتفق كل من التشريع والقضاء والفقه على أن الصلح ليس إلا عقدا كسائر العقود المدنية وبالتالي يحتاج في انعقاده إلى الأركان الواجب توفرها في بعض العقود والمتمثلة في التراضي والمحل والسبب المنصوص عليه في القانون المدني الجزائري في القسم الثاني من الفصل من الكتاب الثاني تحت عنوان شروط العقد.

وسنركز في هذا المجال على الأركان الخاصة في عقد الصلح طالما أن الأركان العامة موجودة بين جميع العقود المدنية بما فيها عقد الصلح.

[1] - **المرجع نفسه** ، ص119.

4-2- الأركان الخاصة :

أ/ وجود نزاع قائم:

يعرف الدكتور زهدي يكون النزاع قائم بأنه اختلاف فريقين على الحق موضوع النزاع وعرضه أمام القضاء للفصل فيه.

أما الدكتور النهوري فقد عرفه من خلال مقارنته مع النزاع المحتمل بقوله : بأنه يختلف عنه بأنه يتضمن أمرين اثنين هما تعارض المصالح و المطالبة القضائية.[1]

ب/ المحل: والمراد بمحل العقد هو ما يقع عليه العقد وتظهر فيه أحكامه وأثاره ويختلف باختلاف العقود، ففي عقد الصلح يقصد بركن المحل المصالح عنه والمصالح به[2].

ج/ **شرط الانعقاد:** توافق الإيجاب والقبول كان في عقد الصلح، حيث يكفي لانعقاد الصلح توافق الإيجاب والقبول من المتصالحين[3]

د/ تنازل الخصوم عن إدعائتهم بنية حسم النزاع:

أي أن يتنازل المتخاصمون عن إدعائتهم كلها أو جزء منها ويعد هذا العنصر جوهر الصلح.

اذ يجب أن يتنازل كل من المتصالحين عن مطالبهم أو جزء منها دون ضرورة تكافؤ التضحيات من الطرفين، فالتعادل في التنازلات ليس إجباريا.

---

[1]- سوالم سفيان، **الطرق البديلة لحل المنازعات المدنية في القانون الجزائري**، (دكتوره)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013 ص102 .

[2]- على بن عوالمي،**الصلح ودوره في الاستقرار الأسري** ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ،2012/2011، ص42.

[3]- المرجع نفسه،ص 49.

كما أن تنازل أحد الطرفين عن جزء من إدعائه في مقابل تنازل الطرف الأخر عن كل إدعاءاته لا تكون بصدد صلح بل ترك للخصومة، لأن أهم ما يميز العملية الصلحية هو التنازل المتبادل .

كما أنه لا يكفي أن يقدم الطرفان على التضحيات المتبادلة بل لابد أن يقصد من ورائها حسم النزاع القائم، فلا حديث عن الصلح إلا إذا كان العقد بحسم النزاع ويجعل الدعوى فيه بلا فائدة ، فإذا انعدمت النية لا يعتبر العقد صالحا[1].

والصلح هو عقد بين المدين وجماعة الدائنين يستمد قوته الإلزامية من تصديق المحكمة عليه، هذا الأخير لا يعد مصدر أساسي ولا يخل في طبيعته العقدية، حيث أن وجود القضاء لحماية مصالح الأقلية من الدائنين الغائبين والمعارضين على الصلح، ولما ننظر إلى النصوص القانونية التي لها صلة بالصلح، نجد أن عقد الصلح يتطلب توافق إرادتين، من جهة أولى المدين الذي طالب بالصلح و هو شرط لازم لبدء الإجراءات ومن جهة ثانية موافقة أغلبية الدائنين، وفي حالة تخالف أحد الطرفين لم يعد هناك صلح[2].

إن جلسة الصلح عبارة عن اجتماع ذو طبيعة خاصة على أساس أنه يتم بين المدعى والمدعى عليه ويكون المصلح هو الطرف الثالث في هذه الجلسة ثم لابد من تصديق المحكمة عليه ، وفي الواقع أن هذا العقد جماعي خاص، فهو استثناء على قاعدة نسبية آثار العقود.

[1]– سوالم سفيان ، **المرجع السابق**، ص 103 .

[2] – بن ذهبية علي، **الصلح القضائي في التشريع التجاري الجزائري**، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2014/2013 ، ص11.

5-آداب الصلح:

5-1- صدق النية:

لقد أكد الإسلام على ضرورة صدق النية، وصحة الإرادة، وجعل الأعمال مرتبطة بها، مبينا ان صلاح الأعمال من صلاح النية، وفسادها من فساد النية، وعلى هذا فمن أهم أدب الصلح في الكتاب والسنة صدق النية، وإخلاص العمل لوجه الله سبحانه وتعالى.

وهذا الأدب ينبغي على كل من الساعي والمتخاصمين أن يلزموها وقت الصلح وأعني بذلك أن تكون كل منهم حريصا على الصلح، ففي الحرص يتحصل سبب من أسباب النجاح.

وأخرجه البخاري . رحمه الله تعالى . بلفظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما الأعمال بالنيات ، إنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصبها، أو إلى أمرآة ينكحها، فهدفه إلى ما هجر إليه[1].

ومن هنا نجد الحق سبحانه وتعالى عندما خاطب المحكمين بين الزوجين المتنازعين بين جل شأنه أن توفيق الحكمين في الإصلاح مرتبط بصدق.

والنية في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً** ﴾.[2]

---

[1] – يسر عبد العليم ،**مرجع سابق**، ص ص ، 187 ، 189.

[2] – سورة النساء الأية،35 .

5-2- خروج الإمام إلى موطن الصلح:

ومن آداب الصلح في السنة النبوية خروج الإمام إلى موطن الصلح إذا إقتض الأمر ذلك، وذلك لأهمية الصلح في وجوب المسارعة إليه، وكان هذا صنيع الرسول صلى الله عليه وسلم . في إنهاء النزاعات والخصومات، فكان تارة يخرج وحده، وتارة يخرج مع أصحابه، وقد سجلت السنة لنا هاتين الحالتين منه :

فما أخرجه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها . قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية أصواتهم، وإذا أحدهما يستوضع الأخر و يسترفقه في شيء، وهو يقول والله لا أفعل، فخرج عليهما الرسول . ص . فقال: أين المتألى على الله لا يفعل المعروف؟ فقال: أنا يا رسول الله، وله أي ذلك أحب[1].

فقد أخرجه الشيخان وأبو داود ومالك وأحمد واللفظ للبخاري عن سهل إبن سعد . رضي الله عنه . أن أناسا من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج إليهم النبي فجاء بلال، فأذن بلال بالصلاة، ولم يأتي النبي فجاء إلى أبي بكر، فقال: إن النبي حبس ، فقد حضرة الصلاة فتقدم أبو بكر ثم جاء النبي يمشي في الصفوف حتى قام في الصف الأول، فأخذ الناس بالتصفيق حتى أكثروا، وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة، فالتفت فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه، فأشار إليه بيده، فأمره أن يصلي كما هو، فرفع أبو بكر يده محمد الله وأثنى عليه، ثم رجع القهقري وراءه حتى دخل في الصف، فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى بالناس فلم فرغ أقبل على الناس فقال: يا أبا بكر ما منعك حين أشير إليك لم تصلي بالناس؟ فقال: ما كان ينبغي لإبن قحافة أن يصلي بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم[2].

[1] – بن ذهبية علي، **مرجع سابق**، ص 23 .

[2] – يسر عبد العليم، **مرجع سابق**، ص196 .

من خلال ما جاء في الحديث نستنتج أن خروج الإمام إلى الصلح محبوب كما دل هذا الحديث على خروج الإمام مع أصحابه للإصلاح بين الناس عند تفاقم أمورهم، وشدة تنازعهم، وبهذا يتضح أن من أداب الصلح خروج الإمام وحده أو مع أصحابه إلى موطن الصلح وذلك لإزالة الخلافات، والقضاء على الشحناء والبغضاء.

1-شروط الصلح:

تتمثل هذه الشروط أساسا في حضور الأطراف أمام المحكمة والإقرار بالصلح وتصديق القاضي على الصلح وشكله.

6-1- حضور الأطراف أمام المحكمة والإقرار بالصلح:

يجب أن يكون الصلح بعد التوقيع عليه من الخصوم وتصديق القاضي على محضر الصلح و إداعه بأمانة ضبط الجهة القضائية يعد سندا تنفيذيا، فيجب أن تتأكد المحكمة بنفسها أن الطرفين قد أقرا الصلح ولن يتأثر لها ذلك إلا إذا حضرا الطرفين وقاما بالتوقيع عليه[1].

6-2-تنازل كل طرف عن جزء من حقه:اشترط المشرع الجزائري نزول إرادة كل من المتصالحين على وجه التبادل عن الحق في مواجهة الأخر، فإن نزل أحدهما عن كل ما يدعيه على الحق ولم يتنازل الأخر عن شيء مما يدعيه لم يكن هذا صلحا إنما تسليم بحق الخصم ، غير أن ذلك لا يشترط بالضرورة تعادل التنازل عن الحقوق فقد يتنازل أحدهما عن اليسير والأخر عن الكثير المهم هو حسم النزاع بينهما.[2]

[1]- سوالم سفيان، **مرجع سابق**، ص107 .

[2]عروي عبد الكريم، **الصلح والوساطة القضائية** ،طبقا لقانون الإجراءات المدنية والإدارية، كلية الحقوق ، جامعة بن عكنون، 2012، ص16.

6-2- تصديق القاضي على الصلح وشكله:

إذا قدم الأطراف للقاضي عقد الصلح، بحسم النزاع القائم بينهم، فعلى القاضي التصديق عليه، وتصديق القاضي على الصلح يكون بإثباته لهذا الاتفاق في محضر يوقع عليه طبقا للمادة 992 ق إ م إ.[1]

ومنه فإن شروط الصلح تكمن في حضور المتخاصمين والتوقيع على عقد الصلح ليس هذا فقط بل وجوب تصديق القاضي على عقد الصلح وهكذا يكون لعقد الصلح مصداقية عند القاضي وفي المحكمة ويرجع الاختصاص بالتصديق على الصلح للقاضي المختص بنظر الدعوى الأصلية التي أبرم الصلح بشأنها.

7-قواعد الصلح:

7-1- موافق الصلح للأصول الشرعية:

من القواعد الضرورية التي يجب أن يلتزم الناس بها في عقد الصلح أن الصلح موافق للشريعة، فلا يحل حراما، ولا يحرم حلال، فإن خالف في شيء من ذلك فهو صلح باطل مردود.

ولقد بينت السنة النبوية هذه القاعدة، وذلك فيما أخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجة وأحمد عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "

ومنه فإن الصلح نوعان:

7-2- الصلح القائم على العدل:

وهو ما وافق الكتاب والسنة، وإليه أشار الحق سبحانه وتعالى في كتابه فقال:

[1]- سوالم سفيان ، **المرجع السابق**، ص109 .

﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[1]

أ/ صلح جائز مردود:وهو الذي أشار إليه الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في ترجمته ذلك أساس الإمام مسلم ما ذهب إليه في هذا الحديث قال: باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور.

ب/ التراضي :ومن قواعد الصلح وضوابطه الشرعية أن يقع الصلح بين الخصوم على الاتفاق والتراضي بخلاف القضاء الذي يشترط فيه التراضي ,ومن ثم يورث بين الناس الضغائن و الاحقاد، ولذا فالصلح يمتاز عن القضاء وأنه أعم وأشمل منه, لما فيه من حصول التراضي بين الخصوم[2].

ومنه فإن الصلح الجائز هو ما إتفاق عليه في الكتاب والسنة وهذا ما أوصى به الله تعالى وكذلك نبيه صلى الله عليه وسلم، أما في ما يخص التراضي فهو شرط واجب فبتراضي نقضي على الشحناء والبغضاء وحب الإنتقام لذلك فالصلح هو التراضي على ما جاء في الكتاب والسنة وكل ما عكس ذلك فهو مردود.

8-مضمون الصلح:

يعد الصلح عقد ذو طبيعة خاصة على أساس أنه عقد يبرم بين المفلس ودائنه وذلك بموافقة الأغلبية وليس بموافقة جميع الدائنين، ويحتاج إلى مصادقة من المحكمة على مضمونه ، وذلك وجدا أن هذه الطبيعة الخاصة لعقد الصلح تقتضي حرية أطرافه في صياغة شروطه الذي يقرر حماية المدين والذي من خلاله مركزه المالي.

أ/ أجل المدين للوفاء بدينه:إن الصلح القضائي قد يعتبر فرصة المدين بمنحه أجلا للوفاء بالديون التي تم الصلح عليها، وبمعنى أخر يتضمن الصلح منح المدين أجلا للوفاء بالديون التي عليه.

---

[1]- سورة الحجرات، الآية 09 .

[2]- يسر عبد العليم، **مرجع سابق**، ص99 .

ب/ التنازل عن جزء من الديون:

لا يتردد الدائنون في التنازل عن جزء من ديونهم، إذا أنسرا في المدين عزمه على تنفيذ شرط الصلح، ولهذا يعتبر هذا التنازل من قبل المعارضة وليس عن جزء من التبرع، وذلك من أجل الحصول على الجزء المتبقي من الدين لا يتم بقصد التبرع وإنما مقابل المنفعة التي يحصل عليها الدائنون من جزء هذا التنازل وهي بمثابة ضمان حصولهم على الجزء المتبقي من الدين.

ج/ اشتراط الوفاء عن اليسر: إن المشرع الجزائري لم يحدد المدة الزمنية للوفاء في حين أن الشرع المصري حدد المدة الزمنية لذلك بمدة لا تزيد عن خمسة سنوات وكما أنه حدد اليسر الذي يبداء الوفاء منه وهو أن تزيد موجودات المدين التاجر على ديونه بما يعادل 10% على الأقل في حالة يسر الواجب إذا لم تصل الزيادة إلى موجداته عن ديون تقدر 10% وهو ما لم يحدده المشرع الجزائري[1].

9-أقسام الصلح:

9-1- الصلح بين المسلمين والكفار:

هذا النوع من الصلح هو الذي أنزل الله فيه سورة الفتح، عندما عقد النبي ـ ص ـ صلح الحديبية مع المشركين لمدة عشرة سنوات وخاطب النبي ـ ص ـ والمؤمنين به في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾."[2]

9-2- الصلح بين المؤمنين:

وهذا القسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام منها:

---

[1]- بن ذهبية علي، **مرجع سابق**، ص 20 .

[2]- سورة الأنفال، الآية 61 .

أ/ الصلح بين طائفتين من المؤمنين:

وهذا النوع جاء في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾"[1].

وهذه الطائفتان سواء من قبيلة واحدة، أو من قبيلتين، أومن دولة واحدة أومن دولتين بأسباب دينية أو دنيوية ولا تخلوا الفئتين من المؤمنين.

ب/ الصلح بين فردين من المؤمنين:

وهذا النوع هو الأخر جاء في قوله تعالى:" ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[2]. ولا يهم إن كان الفردين رجلان أو أمرآتين، أو رجل وإمرة، والفرق هنا يكون في التضخم أو المزاحمة أو القوة.

ج/ الصلح بين فرد وطائفة من المسلمين:

ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى ﴿**فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[3].

من خلال هذه الأنواع من الصلح يتضح أن الإسلام وضع فوارق بين المتخاصمين فلا يكون الفرق في الديانة بل المهم في التصالح والقضاء على الخصومة والنزاعات.

---

[1]– سورة الحجرات ، الآية 09 .

[2]– سورة الحجرات ، الآية 10 .

[3]– سورة البقرة، الآية 182 .

10-ظروف الصلح:

يهدف تفعيل الصلح كطريق بديل لحل النزاعات، فقد اقض القانون الجديد مرونة كبيرة على ظروف إجراء الصلح، سواء من حيث الزمان أو المكان :

10-1- الزمان: تنص المادة 971 منه على ما يأتي: يجوز إجراء الصلح في اية مرحلة تكون عليها الخصومة، وهو ما نصت عليه أيضا المادة 991 منه ، وعلى هذا النحو فإن القانون الجديد قد أبقى الباب مفتوحا للخصوم وللقاضي لإجراء الصلح.

10-2- المكان: منح القانون للقاضي المقرر سلطة تقديرية في إختيار مكان الصلح وذلك حسب نص المادة 991 مثل: مقر الهيئة القضائية ، مقر الهيئة الإدارية ....إلخ. ونفس الملاحظة كذلك بالنسبة لتحديد عدد الجلسات المخصصة لإجراء عملية الصلح فغالبية القضاة يكتفون بجلسة واحدة وقليل منهم من يقوم بإعادة الجلسة بغية الحصول على نتائج إيجابية[1].

إن كل ما يتعلق بالمكان و الزمان الخاصين بالصلح تطور مع تطور النزعات و ظروف كل نزاع لأن الفائدة من الصلح هو نسيان ما فات ، فالمهم هو التراضي و تقريب المسافات بين المتخاصمين و نشر المودة و التآخي

11-مقومات نجاح الصلح :

11-1- أهلية الصلح: المعنى في الصلح بين الناس من الأعمال التي أمر الله بها و قام بها الأنبياء صلوات الله عليهم ، وهي من أعمال البر و التقوى التي لا يوفق إليها إلا من وفقه الله ، وحبب إليه الخير ،

[1]- بن ذهبية علي، **مرجع سابق**، ص ،ص 55-56 .

وكره إليه الشر و الاختلاف ، وعرف أبواب الإحسان ، وليس كل واحد مؤهل للإصلاح بين الناس ، بل هناك من إذا قاموا أفسدوا و زادوا من شق الخلاف .

11-2- توعية الأطراف لأهمية إصلاح ذات البين :

الإسلام يربي أفراده على الرحمة و الوحدة و الاجتماع ، ويحثهم على كل ما يساعد على تحقيقهما سواء كان ذلك خلال جمعهم في شعائرهم التعبدية ، أو من خلال ما أمرهم به من حلال آداب و معاملات يومية ، و يغض في نفوسهم الفرقة و الاختلاف نوينهاهم عن كل ما يؤدي إليهما من غيبة و نميمة وحسد [1]، ويتضح هذا من خلال الآية الكريمة : "﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[2]".

11-3- توفر إرادة الصلح:

من مقومات نجاح الصلح أن تكون هناك إرادة صادقة للصلح من جميع الأطراف ليس من المنازعين فحسب، بل من المصلحين بينهم.

قل لبيه تعالى : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً** ﴾[3].

[1]- طه عايدين طه، **مرجع سابق**، 73 .

[2]- سورة آل عمران، الآية 103 .

[3]- سورة النساء، الآية 35 .

11-4- قبول الأطراف للمصلحين:

من مقومات نجاح الصلح حسن اختيار المصلحين ممن يقبل الأطراف بحلهم و تكون كلمتهم مسموعة ، فكل ما كان للمصلح شأن كبير و مكانة عالية للزيادة فضل وحيازة تمييز.

11-5- السرية في أمور الصلح:

من أعظم مقومات نجاح الصلح أن تسير المفاوضات في سرية تامة ، و أن يظهر الوجه المشرق منها فإن تسرب ما يدور في الجلسات الخاصة من موضوعات و حوارات و غيرها من أسباب فشل الكثير من مساعي الإصلاح لأنه قد يترتب على إظهار الصلح و التحدث به في الملأ شر كبير.

11-6- التنازل من أجل الصلح:

من مقومات نجاح الصلح استعداد الأطراف للتنازل و التغاضي عن بعض الحقوق من أجل جبر القلوب و جمع الكلمة ن خاصة في الحقوق المتنازعة ، ولا يتم الصلح في الغالب إلا بشيء من هذا التنازل [1].

ومن خلال هذه المقومات نستنتج أن الصلح تحكمه ضوابط عديدة إذا إختل التوازن في أحد هذه الضوابط يكون الصلح فاشلا فوجوب إتفاق الأطراف الثلاثة محتوم لا جدال فيه سواء كان المدعي أو المدعي عليه أو المصلح بينهما.

[1]- طه عايدين طه، مرجع سابق، ص ص 75. 78 .

12- فائدة الصلح الفردية و الجماعية:

12-1- فوائد الصلح على الفرد:

أ/ **سلامة القلب:** من أعظم فوائد الصلح سلامة القلوب المؤمنة من آفات الحقد و الغل و الحسد و البغضاء، و غيرها من الصفات التي ذمها الله ونهى عباده عنها، لما لها من ضرر عليه في دينه و دنياه، فالصلح هو العلاج الشافي لما يدخل في القلوب من الخصومة.

ب/ تحقيق المحبة و التآلف: من فوائد الصلح أنه من أسباب محبة الخالق للمصلحين، ومحبة الخلق لبعضهم، و مثال ذلك: إذا عفا أولياء الدم عن الجاني فإنهم ينالون من أهل الجاني و عشيرته من الشكر و الثناء و المحبة لما لا يتحقق لو نفذ القصاص عليه بل ربما يكون ذلك سببا لنيل محبة المجتمع بأسره[1]،

قال تعالى: ﴿ **وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَالْمَساكِينَ وَالْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[2].

ج/ التربية على القيم التي يحبها الله: من فوائد الصلح على الفرد تربيته على الاعتدال و التسامح و العفو، والمحبة والوحدة و الإجتماع، وصرف عقله نحو ما ينفعه في الدنيا و الآخرة، بدلا من صرفه في العداءات و الخصومات و يتربى على لغة التفاهم و الحوار و الوصول إلى الحق دون تقاطع ولا تدبير.

12-2-فوائد الصلح على الجماعة:

أ/ **نشر السلام:** من أعظم فوائد الصلح فتح القلوب المغلقة، وكسب النفوس المعرضة و تقريب الأرواح المتباعدة، ولذا سمى الله العهد الذي تم في الحديبية فتحا لما تحقق من ورائه من خير كثير للإسلام و المسلمين، وذلك بعد أن اجتمع الكفار و المؤمنون و سمعوا منهم وعرفوا شيمهم و كان ذلك سببا لإيمانهم.

[1]- طه عايدين طه، المرجع السابق، ص93 .
[2]- سورة النور، الآية 22 .

ب/ الحفاظ على وحدة الجماعة و قوتهم: من فوائد الصلح أنه من أعظم دعائم الوحدة و الإستقرار لما له من أثر في إصلاح القلوب وصفائها.

ج/ دواء الفتنة وحق الدم: ومن فوائد الصلح دواء الفتن، ومنع انتشار الفساد، و حق دماء أبناء المجتمع الواحد نتيجة للنزاعات وتنكب طريق الصلح ونهج الحوار[1].

ومن خلال ما سبق نستنتج أن لقواعد الصلح فائدة كبيرة على الفرد والجماعة ومنها سلامة القلوب، وتحقيق المحبة، والتخلق بالقيم وغيرها من المصالح الداعية للخير.

13-الصفات التي يجب توفرها في المصلح:

13-1- العلم: يجب على المصلح أن يكون ملما بواقع المتخاصمين فقد حث الشرع في أمر الإسلام بين الزوجين، أن يكون الحكم من الأهل لأنهم أعرف بأحوالهم وواقعهم قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً** ﴾[2].

13-2- العرف: أن يكون المصلح عارفا بعادات وتقاليد المتخاصمين لما في ذلك من الأثر الكبير في تحقيق الصلح، فما أعتاده الناس وساروا عليه وهو لا يخالف الشرع ينبغي للمصلح مراعاته، وكذلك عليه الإلمام بالقدر الواسع من فقه السير والتاريخ وسنن الاجتماع، مع الإلمام بالدراسات النفسية، فكل هذه الأمور تعطي قدرا كبيرا من التصور السليم[3].

[1]- طه عايدين طه، **مرجع سابق**، ص 98 .

[2]- سورة النساء، الآية 35 .

[3]- طه عايدين طه، **المرجع السابق**، ص 70 .

ومنه فإن هذه الصفات التي يجب توفرها في المصلح تجعله مؤهلا إلى أن يكون مصلحا ناجحا ولا يكون سببا في فشل الصلح، لذلك وجب على المصلح معرفة عادات وتقاليد المتخاصمين سواء كانوا أفردا أو جماعة فالهدف الأسمى هو تحقيق التصالح بين الناس.

الفصل الثالث

ماهية الوساطة

خطة الفصل الثالث: ماهية الوساطة

1-مفهوم الوساطة

2-تاريخ الوساطة

3-أركان الوساطة

4-أنواع الوساطة

5-خطوات الوساطة

6-النزاعات التي تجوز فيها الوساطة

7-الوسيط

8-صفات الوسيط

9-مهمة الوسيط

10-مشاركة المرآة في الوساطة

11-الفرق بين الصلح والوساطة

1-مفهوم الوساطة

تعرف الوساطة بمعناها العام على أنها إجراء لتسوية النزاعات يقوم على تدخل طرف ثالث يتولى اقتراح حل توافقي على الأطراف لتسوية نزاع، أو أنها محاولة فض نزاع قائم بين فريقين أو أكثر عن طريق التفاوض والحوار، ومن أمثلتها التوافق بين العمال وأرباب العمل عند حصول النزاعات أو الاضطرابات، أو محاولة دولة أو أكثر فض نزاع قائم بين دولتين أو أكثر، عن طريق التفاوض الذي تشترك هي أيضا فيه، ولا شك في أن المعنى العام للوساطة يتوافق إلى حد كبير مع جل التعريفات الفقهية.[1]

1-1- المعنى الاصطلاحي للوساطة في الاصطلاح القانوني:

طريق من طرق فض النزاعات الجنائية بناء على تفاوض بين طرفي الدعوى الجنائية الجاني من جهة والمجني عليه من جهة أخرى بتدخل عضو النيابة العامة، وتحت رقابته ويسفر هذا التفاوض عن جبر الضرر اللاحق بالمجني عليه بالتعويض نقدا أو عينا في مقابل استفادة الجاني من وضع حد للدعوى الجزائية المحتمل تحريكها ضده.[2]

الوساطة هي عملية يقوم من خلالها طرف ثالث بمساعدة طرفين او أكثر، وبموافقة تلك الأطراف، لمنع نشوب نزاع أو إدارته أو حله عن طريق مساعدتها على وضع اتفاقات مقبولة للجميع، والفرضية التي تقوم عليها الوساطة هي انه بإمكان أطراف النزاع، في وجود البيئة السليمة وضع حد للنزاعات.[3]

---

[1]- خلاف فاتح، **مكانة الوساطة لتسوية النزاع الإداري في القانون الجزائري**، كلية الحقوق والعلوم السيلسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014، ص5.

[2] – عمران نصر الدين، **عباسة الظاهرة، الوساطة الجزائية كبديل للدعوى الجزائية**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مستغانم، 2017، ص148.

[3] – الجمعية العامة للأمم المتحدة، **تعزيز دور الوساطة في تسوية النزاعات بالوسائل السلمية ومنع نشوب النزاعات وحلها**، الدورة السادسة والستون، 2012, ص27.

يتضح إن مفهوم الوساطة هو عبارة عن حل للنزاعات بطريقة ودية وسليمة وهادفة ويكون فيها طرف ثالث يسمى الوسيط كما أنها نشاط متخصص يتبع نهجا إجرائيا يقوم فيه الوسطاء بتقديم حل سليم وقابل للتحقيق.

2-تاريخ الوساطة

كانت المجتمعات التقليدية تعيش على شكل قبائل، فينشب بين القبيلة وأخرى نزاعات، ولا يكون الحل الأنسب إلا الوساطة. كما أن مجال الوساطة دخل حتى حيز الأسر الصغيرة. وتعد الوساطة من بين أهم الطرق التي اعتمدها المسلمون لحل النزاعات التي تطرأ بينهم، فكان رئيس القبيلة هو الفيصل الذي يحل النزاعات ، كما أن الخلافات الأسرية كان يوضع لحلها وسيط من أهل الزوج وآخر من أهل الزوجة للحفاظ على كيان الأسرة. وقد جاء في محكم التنزيل قول الله تعالى:"وان خفتم شقاقا بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما".(الآية 35 من سورة النساء).

والوسيط في الإسلام قد يكون قاضيا وقد يكون شخصا آخر من أهل الحكمة والمعرفة، ويعتمد الوسيط في الإسلام على سبب أوجدته قواعد الشريعة الإسلامية من مبادئ ما كرسه النبي والخلفاء من بعده [1]. كما عرفت الشريعة الإسلامية تطورا كذلك في المجال من خلال هيئة تدعى محكمة المظالم والتي يراسها شخص ناظر المظالم ، يستكمل هذه الهيئة مجلس نظرها بحضور خمسة أصناف ومنهم:

_ الحماة والأعوان وذلك لجذب القوي وتقويم الجريء.

_ القضاة والحكام لاستعلام ما يثبت عندهم من الحقوق ومعرفة ما يجري بين الخصوم.

غير إن ما يميز الشريعة الإسلامية في هذا المقام أنها أعطت بعض الخصوصيات لبعض المنازعات ومنها الخصومة بين الأرحام ذلك انه على القاضي أن يتريث في الفصل فيها ليعطي فرصة للصلح والتسامح

[1] – بشر الصليبي، **الحلول البديلة للنزاعات المدنية** ، دار وائل للنشر، 2010، ص25.

، ويشترط إدراك القاضي بعلمه أن التسامح بين الأطراف ممكن ،و لا يترتب عليه هضم الحقوق عن طريق الوساطة، وإلا فان على القاضي أن يقضي بما يراه حقا وعدلا بعدما تبينت له الحقيقة. كما يتم عمل الوسيط في الشريعة الإسلامية من حيث تقديره بكونه يتضمن وجهين ، يتعلق الوجه الأول بتحديده بالزمن فله مدة محدودة كشهر مثلا ، وينتهي هذا العمل بانتهاء المدة دون النظر إلى النتيجة، أما الوجه الثاني يتم تحديده بانتهاء معين.[1]

إن للوساطة تاريخ موغل في القدم، فالوساطة جاءت كحل للنزاعات بين الأطراف، سواء كانت نزاعات داخلية بين أفراد القبيلة الواحدة أو بين قبيلة وقبيلة أخرى. ومع تطور المجتمعات تطورت النزاعات وأصبحت أكثر تعقيدا فلم يستطع القضاء التحكم في هذه النزاعات لذلك يلجا المتخاصمون إلى الحلول البديلة لتفادي الأحكام القانونية وما يترتب عنها من أضرار على الجانبين . و جاءت فكرة الوساطة من خلال إدراج وسيط وهو العضو الثالث في جلسة الوساطة وهو الذي يسعى إلى إيجاد حلول بين المتخاصمين وتقريب العلاقات وتوطيدها.

3-أركان الوساطة:

تتلخص العناصر الأساسية التي تقوم عليها الوساطة وتتمثل في ضرورة وجود نزاع قائم بين الأطراف وضرورة وجود طرف ثالث محايد ومستقل تكون مهمته البحث عن الحلول ومحاولة إرضاء الطرفين المتخاصمين وضرورة وجود طابع الإتفاقي للوساطة.وسنحاول التفصيل في هذه العناصر كالتالي:

3-1- **ضرورة وجود نزاع قائم بين الطرفين:** من خلال التعريفات السابقة يتضح أن من متطلبات لجوء الأطراف إلى الوساطة ضرورة وجود نزاع قائم بينهم، وليس أدل على ذلك من استخدام تعبير " النزاعات" و " الخصومات" وبالتالي إذا كان من المتصور أن يتفق أطراف النزاع على اللجوء إلى الوساطة في حالة نشوب

[1] – بتشيم بوجمعة، **مرجع سابق**، ص11.

نزاع بينهم في المستقبل ، فان القيام بالوساطة يرتبط بوجود أو عدم وجود منازعة قائمة لا محتملة الوقوع ، بمعنى آخر إذا اتفقت الأطراف مسبقا على اللجوء إلى الوساطة، فان عملية الوساطة لا تتم دون قيام النزاع بينهم.[1]

3-2- ضرورة وجود طرف ثالث : من الأسس التي تقوم عليها الوساطة أنها تتم بتدخل طرف ثالث يتولى مهمة مساعدة الأطراف على إيجاد تسوية للنزاع المطروح ،وعلى أن يكون هذا الطرف الثالث الذي يسمى الوسيط محايدا ومستقلا ومؤهلا. وباعتبار أن عمله الوحيد هو الإقناع والتوفيق بين أطراف النزاع ، فانه لا يتمتع بأية سلطة تمكنه من اتخاذ القرار ، أو فرض حل عليهم ، إنما يقوم بدور المسهل للحوار والنقاش ويساعدهم على إيجاد تسوية ودية للنزاع القائم بينهم. ومن هنا فان الوسيط هو محور عملية الوساطة ، وكثيرا ما يتوقف نجاح هذه الخيرة أو فشلها على مدى جدارة الوسيط في القيام بمهمة التوسط بين الأطراف.[2]

3-3- **الطابع ألاتفاقي للوساطة :** من العناصر الأخرى التي تقوم عليها الوساطة ، الطابع ألاتفاقي الخالص للتسوية التي يتوصل إليها الأطراف عن طريقهما ، إذ لا يمكن إدراجها في دائرة الحلول القضائية التي يتخذها القاضي بموجب حكم أو قرار قضائي ، كما تخرج عن نطاق الحلول شبه القضائية ، كما هو الشأن بالنسبة للقرارات التحكمية التي يصدرها المحكم في الحكم ، وببساطة يمكن القول أن الوساطة هي عدالة الحوار بين أطراف النزاع القائم.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الوساطة من الطرق البديلة لحل النزاعات تتم بموجب حضور الوسيط ووجود نزاع قائم بين طرفين ، كما أن هناك اتفاقية بين الأطراف يكون من خلالها عقد جلسة الوساطة . والدور المهم للوسيط هو إيجاد حل ودي للنزاع القائم بينه

1-tricoit jean ; philipp ;op ;cit.p-49.

2- Akroune .yakout '' les modes altemalifes de reglement des differunds. Unphene en constarexpansiton en algerie R.A.S.J.E. p4. 2008. 39.

4-أنواع الوساطة :

4-1- الوساطة المقننة: تمثل الوساطة المقننة النمط الحديث للوساطة التي تتم في إطار نظام قانوني متميز استحدثه المشرع فتخضع للقواعد القانونية التي تحدد شروطها وآثارها و حدودها ، وهذا ما جعلها من الوسائل الودية الرسمية لتسوية النزاعات.

4-2- الوساطة غير المقننة : لم تعرف المجتمعات الإنسانية في بداياتها الأولى سوى الوساطة غير المقننة ، أو كما يطلق عليها البعض تسمية الوساطة الحرة أو الوفية نسبة إلى الحرية المطلقة التي يتمتع بها الأطراف والوسيط في هذا النوع من الوساطة ، فهم لا يخضعون لقيود أو شروط إجرائية يضعها المشرع مسبقا، وإنما يكتفون بالاتفاق على اللجوء إلى الوساطة لتسوية النزاع القائم بينهم.ولاشيء يعلو هذا النوع من الوساطة على مبدءا سلطان الإدارة.[1]

يتضح مما سبق أن الوساطة تطورت مع تطور النزاعات والصراعات وأصبحت تعتمد على مجموعة من القواعد والقوانين عكس صورتها القديمة التي كانت تعتمد على مجالس الشيوخ أو ما يسمى بالعرف واحترام كلمة كبار القبيلة ، لكن مع مرور الوقت اعتمد السياق القانوني من اجل نتائج أدق وأكثر ايجابية.

5-خطوات الوساطة :

هناك سبع خطوات للوساطة وهي كالتالي:

5-1- **المصالح:** تستخدم هذه الكلمة للتعبير عن ما يريده الفرد، وخلف كل موقف من مواقف الأطراف هناك مصلحة أو أمل أو رغبة أو حاجة أو اهتمام أو قلق حول أمر ما، ومن المفضل لاستقرار الوضع أن يكون الاتفاق يعي ويراعي مصالح الأطراف.

[1]- خلاف فاتح ،**مرجع سابق**، ص ص 13-14،

5-2- **البدائل** :وهذا هو انسحاب الأطراف عندما لا يتمكنوا من الوصول إلى اتفاق، وهذا من الممكن أن يكون إجراء من طرف واحد بدون أن يتطلب الطرف الآخر. وبشكل عام على الأطراف إن توافقوا على أي اتفاق والذي من الممكن تحقيق أفضل منه بطريقة أخرى.

5-3- الخيارات : تستخدم هذه الكلمة للتعبير عن الاحتمالات المختلفة التي تبدو أمام الطرفين ، ونحن نستخدم الخيارات المطروحة على الطاولة أو التي من الممكن وضعها على الطاولة ، ومن الممكن أن يكون هناك أكثر من احتمال أو طريقة لحل المشكلة ، وكل هذه تبقى احتمالات إلى أن يتم الاتفاق على حل معين[1].

5-4- **المقاييس:** من الممكن تسمية ذلك بالقياس، حيث يبحث الطرفان عن مثال معين للقياس به ، ومن الممكن أن يكون هذا المقياس اتفاق معين بين الأطراف مثل القانون الدولي، أو مقياس أخلاقي أو عرف معين.

5-5- **العلاقات:** المفاوضات تخلق علاقات عمل أفضل والتي تحسن طريقة العمل بين الأطراف، ومعظم حالات المفاوضات هي بين مؤسسات أو أفراد.

5-6- الاتصالات: شيء أخر يعبر عن المساواة، إذا كانت الاتصالات بين الأطراف فعالة وواضحة تكون النتائج أفضل .والمفاوضات الفعالة تحتاج إلى اتصالات فعالة من كلا الجانبين.

5-7- **الالتزامات:** من الممكن إن تكون الالتزامات شفوية أو كتابية بما تريد الأطراف عمله من الممكن أن تعفي بعض الالتزامات في بداية المفاوضات أو في نهايتها بشكل عام .من المفضل للاتفاق أن تعفي الوعود

[1]- خالد سليم، **كيف تكون وسيط ناجح** ، دليل الوساطة، فلسطين، 2002، ص21.

بشكل مخطط وبصياغة واضحة بحيث تكون عملية ومفهومة للذي عليه تنفيذها، ومن الممكن تنفيذها وفهمها بسهولة[1].

يتضح من خلال هذه الخطوات أن مجلس الوساطة يضع مجموعة من الخطوات لتفادي النتائج السلبية لذلك، فوضع مجموعة من الاحتمالات وتفادي الخسائر بأي شكل كانت، فالهدف الأساسي من هذه الجلسات هو تحقيق المودة والتآخي.

6-المنازعات التي تجوز فيها الوساطة والتي لا تجوز فيها:

6-1-المنازعات الملائمة للوساطة:

تتمثل المنازعات الملائمة في الحالات التالية:

_ الحالة التي يكون فيها أطراف النزاع راغبين بإيجاد حل لذلك النزاع لكنهم غير قادرين على التوصل لذلك الحل.

_ الحالة التي يكون فيها بين طرفي النزاع علاقة معينة كالقرابة أو المصاهرة أو العلاقات التجارية التي يحرس الأطراف على استمرارها.

_ الحالة التي يكون فيها صدور حكم قضائيا غير مرغوب به من قبل طرفي النزاع ، وتتمثل هذه الحالات في المنازعات التي تكون فيها النتيجة المتوقعة لفض النزاع مبهمة بالنسبة لطرفي النزاع.[2]

[1] - **المرجع نفسه** ،ص 22.

[2] - سوالم سفيان، **مرجع سابق**، ص65.

6-2-المنازعات غير الملائمة للوساطة: على الرغم من المزايا والخصوصيات التي تتمتع بها هذه الوسائل ، فإنها لا تخلو من بعض العيوب التي قد تحيط بإجراءات هذه الوسائل ،وتتمثل المنازعات غير الملائمة للوساطة فيما يلي:

_ المنازعات التي يرفض فيها أطراف النزاع مبدأ المفاوضة.

_ الحالات التي يكون فيها النزاع مرتبطا بمسالة متعلقة بالنظام العام لا تقبل التجزئة.

_ الحالات التي يرغب فيها الأطراف في الحصول على حكم قضائي نهائي وملزم وفاصل في الدعوى يحمل طابع الرسمية عن طريق طرف ثالث هي الجهة القضائية.

7-الوسيط :

يعتبر الوسيط العنصر الأهم و الركيزة الأساسية في إنجاح الوساطة . لذا فقبل الإقدام على الأخذ بهذا النظام أو تطبيقه بعد تبنيه تشريعيا لابد من التوفر على وسيط كفء تتوفر فيه مؤهلات عالية وكفاءة خاصة في ميدان المفاوضات وعلم الاجتماع وعلم النفس ، وان يتوفر كذلك على قدرة عالية من الإقناع ، ويستحسن فيه أن تكون له تجربة في ميدان القضاء ، فترة مهنية في المحاماة أو القضاء أو في ممارسة التحكيم أو الصلح، ولا بد من الإلمام شيئا ما بالعلوم القانونية حتى يستطيع إقناع كل طرف بالموقف القوي للخصم الآخر وضعف موقفه.[1]

ومجمل القول أن الوسيط يعتبر ضمانة أساسية لنجاح الوساطة وانتشار ثقافتها ، وكذلك الوسيط هو الذي يتحكم في نتائج الجلسة على الغالب وذلك بفضل خبرته وذكائه ، كما أنه قد تؤول إلى نتائج سلبية إذا أساء الوسيط تقدير المواقف.

[1] - **المرجع نفسه**، 67.

8-الشروط الواجب توفرها في الوسيط :

8-1- حسن السلوك والاستقامة: جاء هذا الشرط في نص المادة 998 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية (يجب أن يعين الشخص الطبيعي المكلف بالوساطة من بين الأشخاص المعترف لهم بحسن السلوك والاستقامة...). ويشكل هذا الشرط نتيجة حتمية لكون شخصية الوسيط محل إعتبار في مهنة الوساطة ، فهي قد تكون السبب الأساسي لقبول الأطراف بإجراء الوساطة والتجاوب مع الوسيط.

8-2-كفاءة الوسيط: إن دور الوسيط هو قيادة عملية حل المشكلة من خلال المحافظة على استمرار المناقشات البناءة بين الطرفين ، بحيث يكون الوسيط فاتحا لقنوات الاتصال والتخاطب عندما ينقطع الحديث ، ومترجما وناقلا للمعلومات عندما يكون لدى الأطراف إدراك مختلف للحقائق أو المعلومات.

8-3-أن يكون الوسيط محايدا أو مستقلا: وذلك بصفة مطلقة وتلزم سير الإجراءات في الوصول إلى الحل النهائي ، ويقصد بحياد الوسيط هو أن يقف هذا الأخير على مسافة واحدة بين المتنازعين، ويراعي مبدأ المساواة بينهم، حيث أن صفة الحياد شرط ضروري ومهم في سبيل تحقيق الغاية الأساسية من الوساطة، وهي حل النزاع بطريقة ودية ، أما استقلالية الوسيط فتضمن عدم خضوعه لأي ضغوطات أو مؤثرات خارجية يمكن أن تؤثر على مهمته ويقصد بها انتقاء أي صلة أو مصلحة للوسيط بموضوع النزاع أو احد أطرافه.[1]

إن هذه الشروط الثلاثة التي يجب توفرها في الوسيط هي تعطي نتائجها، فكلما كان الوسيط ناجحا ومحبوبا عند الناس كلما كانت كلمته مسموعة عندهم.

[1]- خالد سليم، **مجلة الشاب الوسيط**، العدد الثاني، الأردن، 2009، ص130.

9-مهمة الوسيط :

جاء في المادة 6 من القانون المدني :(يقوم الوسيط بتحديد موعد كل جلسة ويبلغ أطراف النزاع أو وكلاءهم بموعدها ومكان انعقادها ويجتمع بأطراف النزاع ووكلائهم ويتداول معهم بموضوع النزاع وطلباتهم ودفاعهم وله الانفراد بكل طرف على حده ويتخذ ما يراه مناسبا لتقريب وجهات النظر بهدف الوصول إلى حل ودي للنزاع ويجوز له لهذه الغاية إبداء رأيه وتقويم الأدلة وعرض الأسانيد القانونية والسوابق القضائية وغيرها من الإجراءات التي تسهل أعمال الوساطة).[1]

10-مشاركة المرأة في الوساطة:

هناك تقدم بطيء ولكنه متواصل في تقرير مشاركة المرأة في عمليات السلام . ففي عام 2010 أعادت الدول الأعضاء تأكيد التزامها القوي بتمثيل المرأة في عمليات السلام أثناء الاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لقرار مجلس الأمن (2000)ووضعت هذه المسالة في صدارة وصلب خطتي العمل الخاصة بمشاركة المرأة في بناء السلام والمكونة من سبع نقاط ، والمعززة بالتزامات قوية بزيادة مشاركة المرأة في حل النزاعات.

11-الفرق بين الوساطة وجلسات الصلح:

إن الوساطة تتشابه مع الصلح في أنهما ينشان عن اتفاق ويتم بموجبهما حسم النزاعات التي تشب بين الأشخاص بصفة ودية ، باعتبارهما من الطرق الودية لتسوية النزاعات فكثيرا ما يتم اللجوء إلى الوساطة أو الصلح عندما يريد الأطراف التوصل إلى تسوية ودية فيما بينهم ، فإذا كان الطريق القضائي وسيلة رسمية

[1]- الجمعية العامة للأمم المتحدة، **مرجع سابق،** ص21.

لاقتضاء الحقوق ، فان الوساطة والصلح من الطرق البديلة الرسمية التي تتيح لأطراف النزاع الحصول على حقوقهم ، مع المحافظة على العلاقات الودية القائمة بينهم.

وعلى الرغم من التشابه الموجود بين الطريقتين من حيث الطبيعة والغرض إلا أن أوجه التشابه بينهما متعددة ، الأمر الذي يدفعنا إلى بيان بعضها،[1] ومن هنا سنعرض أهم الفروقات بين الوساطة وجلسات الصلح:

_ الصلح يقوم على ركن جوهري يتمثل في تنازل كل خصم عن جزء من حقوقه وليس كلها باعتبار ان تنازل احد الخصوم عن جميع ادعاءاته يعد محض تنازل عن الادعاء ولا يدخل في دائرة الصلح ، ومن المفيد التنويه في هذا الصدد إلى أن المشرع الجزائري والفقه القانوني لا يشترطان ضرورة ان تكون تنازلات الخصوم متعادلة ، وبالتالي من المتصور أن يتنازل احد أطراف النزاع القائم عن جزء كبير من ادعائه ، ولا يتنازل الطرف الآخر سوى عن بعض ما يتطلب به من حقوق .

وهذا الأمر لا ينطبق على الوساطة إذ أن الاتفاق الذي يتم التوصل إليه من خلالها لا يقوم في أساسه على تقديم تنازلات متبادلة من الأطراف ، وإنما ينصب عمل الوسيط على تقريب وجهات النظر المتضاربة وتنبيههم إلى مراكزهم القانونية الحقيقية ، وبمعنى آخر أن يكون كل طرف في الوساطة غير ملزم مسبقا بالتنازل عن أي جزء من حقوقه إذ يلجا إلى هذا الطريق الودي من يسعى للحصول على كامل حقوقه ، وهذا ما لا يمكن تصوره في طريق الصلح .[2]

_ تختلف الوساطة عن الصلح في مدى إلزامية عرض كل منهما على الأطراف ، فإذا كان المشرع الجزائري قد ألزم القاضي بعرض الوساطة على الخصوم في كل النزاعات عدا ما استثني منها بموجب نص أو ما

[1]– خلاف فاتح، **مكانة الوساطة لتسوية النزاع الإداري في القانون الجزائري** (مذكرة دكتوراه) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015/2014، ص،ص 64-65.

[2]– المرجع نفسه، ص67.

تعلق منها بالنظام العام ، فان السعي إلى الصلح هو إجراء جوازي ، يمكن أن يكون تلقائيا بين الخصوم وذلك ضمن العرائض المقدمة من قبلهم إلى القاضي المشرف على القضية، كما يمكن أن يتم بسعي من هذا الأخير، إذ له كامل السلطة التقديرية في ذلك بالنظر إلى دواعي موضوعية تفرضها ظروف وملابسات كل قضية.[1]

_ تتميز الوساطة عن الصلح بوجود طرف ثالث ، إذ من الأسس المميزة للوساطة إنها لا تتم إلا بتعيين وسيط قضائي يتولى مهمة تلقي وجهات نظر الأطراف وتقريبها وتوجيههم إلى الحلول الودية التي يرونها مناسبة لهم، على خلاف الصلح الذي يتم في وجود القاضي والخصوم فقط، إذ يتولى مهمة الصلح القاضي المشرف على القضية المطروحة ، ويسهر على توجيههم نحو الحوار بينهم من اجل التوصل إلى حل مبني على تقديم تنازلات متقابلة.

ومن هنا يمكن القول بان الوساطة تختلف عن الصلح في طريقة التوصل إلى الحل الودي للنزاع، ويختلفان في الطرق الإجرائية التي تمارس في كل منهما، ويتفقان في الطبيعة والغرض، بمعنى إن لكل منهما طريقة تؤدي إلى حل النزاعات وفض الخصومات.

[1]– **المرجع نفسه**، ص68.

الفصل الرابع

جلسات الصلح والوساطة في المجتمع التبسي

1-الدراسة الاستطلاعية

2- تحليل المقابلات:

-على مستوى المخبرين

-على مستوى المبحوثين

3-نتائج الدراسة

العينة sample :

تعرف العينة على أنها جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة ، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثلا صحيحا[1]

وهي أداة من الأدوات التي يستخدمها الباحث عند قيامه بإجراء دراسة ميدانية على مجتمع كبير وذلك لتوفير الوقت والجهد والمال على أساس أن العينة ممثلة وسوف توصله إلى نفس النتائج في حال قام بدراسة المجتمع ككل[2]

وقد استخدمت عينة قصدية من أجل الإحاطة بموضوع الدراسة وكانت كالتالي:

العينات	المهنة	العدد
المخبرين	3 عمال	06
المبحوثين	2عمال	08
المجموع	5 عمال	14

الجدول رقم(01):مفردات عينة الدراسة

[1]رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة، طبعة1، عمان،2007، ص161

[2]مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، **الدليل المبسط لاجراء البحوث الاجتماعية**، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، 2016، ص11

الدراسات الاستطلاعية:

بالنسبة للدراسات الأنتروبولوجية فإن أول خطوة نقوموا بها هي الدراسات الإستطلاعية فهي المدخل الأساسي للدراسة الميدانية، وهي تستهدف التعرف على المشكلة ونلجئ إلى هذا النوع من البحوث الاستطلاعية أو الكشفية عندما تكون مشكلة البحث جديدة أو تفتقر إلى معلومات، أو تكون ضعيفة أو قليلة هذا ما يجعلنا نستخدم هذا الأسلوب في دراستنا هذه.

في تاريخ 03/09/2017 كانت انطلاقة دراستنا الإستطلاعية بصفة جدية؛ فكانت الوجهة الأولى جمعية الصلح الكائن مقرها في بلدية بجن، وذلك من أجل الإستفسار عن وقت إنعقاد جلسات الصلح وهذا راجع إلى طبيعة موضوع الدراسة والمتمثل في جلسات الصلح والوساطة

وكانت أول أداة إستخدمتها هي المقابلة حيث ساعدتني هذه الأداة في التقرب وإجراء حوارات مع أعضاء الجمعية التي كان يرؤسها رئيس البلدية وبعد الحوار الذي دار بيني وبين أحد أعضاء الجمعية إتضح أن هناك مجموعة من الجلسات التي ستقام خلال فترات زمنية مختلفة، والأمر الذي كان يلفت إنتباه هو رغبت الجمعية في الإسراع لإقامة هذه الجلسات وقد إستخدمت أعضاء هذه الجمعية كإخباريين بإعتبارهم ذوي خبرة وتجربة في الحياة اليومية من أجل الإستفسار، ولفهم المزيد عن جلسات الصلح والوساطة إقتضت الضرورة بالتوجه إلى رئيس الجمعية من أجل السماح لي بحضور هذه الجلسات وذلك من أجل التعمق في الموضوع وتوجيه الأسئلة التي تساعدني في فهم الموضع أكثر والإحاطة بجوانب الظاهرة، وخلال عملية البحث في الدراسة الإستطلاعية تم الإعتماد على أداة ثانية خلال الإجتماع و الحوار مع الإخباريين، وهي التسجيل الذي تم استخدامه وذلك من أجل الحصول على معلومات وعدم نسيانها وبالتالي إستخدامها في عملية التحليل، من أجل التعمق في الدراسة وفهم الموضوع أكثر وإعطائه الصبغة العلمية توجب علينا إستخدام المناهج العلمية التي تساعد في الإحاطة بالظاهرة وفهمها أكثر، فكان اعتمادنا المنهج الوصفي التحليلي

والإتجاه التاريخي الذي رأيت أنهما مناسبان لإجراء هذه الدراسة، وهو ما فرضه الميدان، فالمنهج الوصفي التحليلي يساعد في فهم الظاهرة من خلال وصفها وتحليلها وذلك بالإعتماد على مجموعة من الأدوات التي إستخدمتها في دراستي والتي بدورها قسمت المجتمع الى فئتين، الفئة الأولى وهي العينات والفئة الثانية هي الإخباريون وطرح الأسئلة على كل من الفيئتين من أجل الوصول إلى إجابات توضح أهمية كل من جلسات الصلح والوساطة ومدى إعتماد مجتمع الدراسة هذه الطرق في حل نزاعاته والتعرف عليها بصورة علمية وتواجدها التاريخي وذلك من أجل الوصول الى الأسباب الحقيقة لإستخدام هذه الطرق، ومرجعيات القيمة التاريخية والحضارية والثقافية لهذا الموروث بإعتباره جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع المحلي.

مما سبق يتجلى ما للدراسة الإستطلاعية من أهمية حيث شكلت أساس الكشف عن أهم متطلبات ومتغيرات الدراسة، كما أوضحت جملة النقاط الأساسية التي يجب الوقوف عليها أثناء الدراسة، وضبط وتنسق المعلومات خاصة ما تعلق بالجانب الميداني للدراسة.

الدراسة الميدانية:

تحليل المقابلات:

تحليل المقابلة على مستوى المخبرين:

إعتمدت في الدراسة الميدانية على مجموعة من المقابلات متعلقة بجلسات صلح وجلسة وساطة، وقد تضمنت كل مقابلة مجموعة من المخبريين ، وفي مايلي استعراض جملة هذه المقابلات:

المقابلة الأولى: جلسة صلح في قضية قتل خطأ.

تمت هذه المقابلة في بلدية بجن إثر إنعقاد جلسة صلح في قضية قتل خطأ نتيجة حادث مرور في الطريق الرابط بين بلدية بجن ودائرة عين الطويلة نتج عنه مقتل شاب في العقد الثالث من عمره، وقد أفتتحت الجلسة المنعقدة بمسجد البلدية بتلاوة آيات من القرآن الكريم، عقبها تم إحالة الكلمة إلى رئيس البلدية الذي ترأس هذه الجلسة ؛ التي حضرها أعيان البلدية وممثلي عائلتي كل من المتسبب في الحادث والضحية.

المخبر الأول: وهو رئيس الجلسة المدعو(م.ع السلام) الذي يبلغ من العمر 52 سنة وهو واحد من سكان المنطقة ترأس جمعية الصلح منذ 10 سنوات، وثمرة جهوده كان إنجاح عدد كبير من هذه الجلسات.

عند مقابلة المخبر تم تعريفه بموضوع المذكرة، وعند البدء بطرح الأسئلة عليه كان السؤال الأول متعلق بكيفية إنعقاد جلسة الصلح، فقال: حتى يقوم المصلح بعقد جلسة الصلح يتم بحث الجو العام للمتنازعين، وكذا محاولة اللقاء مع أهل الحل والعقد فيهم، من أجل بحث ومراجعة أسس أولية بغية التوفيق والمصالحة بينهما وتأليف القلوب وحقن الدماء، وعند السؤال عن كيفية التعامل أو الإصلاح بين المتنازعين أجاب: ليس من السهل التعامل معهم خاصة إذا كانت مسألة قتل، لذلك وبعد بحث الجو العام والوقوف على تجاوب الأطراف المتنازعة وتحاكمهم لمبدأ الصلح وموافقتهم عليه، نقوم بإستدعاء كبار المنطقة والطبقة المثقفة والتي لها مكانة في المجتمع فهذه العوامل تساعد على إنجاح عملية المصالحة، ثم أخذ يعطي أمثلة عن تاريخ الصلح بأن أول فتنة هي قتل الأخ أخاه وأن الخلاف لا ينتج عنه إلا البغضاء والحقد والضغينة، وأن الله لا يقبل عمل شخص متنازع مع أخاه كما أن ديننا يقول صل من قطعك وأوصاهم بتفريغ قلبهم من هذه الأفكار كالثأر و الإنتقام، ما الفائدة من أن يموت الإنسان وهو متنازع مع أحد أقربائه وجيرانه أو أيا كان، وكانت الكلمة تأثيرا هي: (جيناكم بجاه ربي وبجاه الرسول وبجاه القربة ألي بيناتنا تغسلو قلبكم من هذا الحقد ونفتحو صفحة جديدة باش ماتبقاش العداوة بيناتكم و مايورثهاش ولاتكم). عندما تكلم عن الميراث سألته منذ

متى تتعاملون بهذا الأسلوب؟ فأجاب قائلا: ورثناها عن إباءنا و أجدادنا فهي طريقة ودية لحل النزاعات تختصر الوقت والجهد وهي ليست مكلفة مثل المحاكم والعدالة لذلك يلجئ إليها سكان هذه المنطقة كما أن نقص المرافق الإدارية والتهميش الذي تعاني منه هذه المنطقة، وسكانها يعتمدون في حياتهم اليومية على الرعي والفلاحة، والأهم من ذلك هو إحترام قرار لجنة الصلح وعدم التراجع في القرارات المتفق عليها، ثم سألته عن مضمون عقد الصلح فقال: قرار اللجنة إما أن يكون شفوي وذلك بمجرد الإنتهاء من الجلسة والخروج بقرار معين، وإذا أراد المتنازعان وثيقة تبين إنعقاد المصالحة بينهما نقوم نحن اللجنة بكتابة الأقوال في وثيقة تسمى عقد الصلح في هذه الوثيقة يقوم المتنازعان بالتوقيع عليها وتسلم نسخة لكل واحد منهما حتى لا تخرق القوانين المتفق عليها في الجلسة لذلك من المستحسن تقديم الوثيقة في كل جلسة نقوموا بها، ثم سألته عما إذا كان يتكرر النزاع بعد المصالحة، فقال: نادرا ما يحدث مثل هذه التجاوزات لكن هناك قوانين صارمة وعقوبات تكون عبارة عن غرامة مالية حتى لا يتكرر هذا التجاوز ويكون كل من الطرفين محمي من الإعتداء، وقبل الإنتهاء من المقابلة قال: سأحكي لك قصة عن الصلح: في زمن الصحابة جاء اعربي إلى المدينة ربط ناقته وذهب إلى السوق، فكت الناقة الوثاق ودخلت إلى احد البساتين وأكلت منه، واما جاء صاحب البستان قام بنحر تلك الناقة، عاد الأعربي من السوق فوجد ناقته منحورة، فقال: من فعا هذا؟ فقال له الناس صاحب البستان، فطعنه بسيفه سمع الصحابة فأحضروا الأعربي و ارادوا إعدامه، جاء أهل الضحية وقالوا للصحابة نحنوانعفوا عنه فما الفائدة إذا لم يرجع إبننا، اتركه يذهب حسابه عند ربه. وعند إنتهائه من الحديث قال: هكذا يكون الصلح بالعفو. وهنا تنتهي المقابلة مع المخبر.

المخبر الثاني: وهو المتسبب في الحادث المدعو(س ب) وأحد أفراد المنطقة ويعمل كفلاح، ليس لديه أي شهادة علمية، عندما سألته عن كيفية إنعقاد جلسة الصلح قال: أنا الذي طلبت من لجنة الصلح أن تحاول التوفيق بيني وبين عائلة الضحية لأن قتلي لهذا الشخص لم يكن مقصودا كما أني لا أريد أن ينظر إلي الناس على أني مجرم ولا يكون هناك ثأر أو إنتقام، كما تعلم ليس من السهل فقدان أحد أفراد العائلة، وكان

سؤالي الثاني له هو: هل من الممكن أن يعود النزاع بعد المصالحة؟ فأجاب (إذا كانت النية صادقة بين المتنازعين وكلمتهم الأخيرة هي العفو فلا يمكن للنزاع أن يعود فيما بينهم إلا إذا كان هناك غدر أو خرق للقواعد المتفق عليها في الجلسة)، وكانت الحسرة بادية على وجهه بسب إرتكابه لهذه الجريمة، تبعات ارتسمت ملامحها على وجهه التي لم يلبث معها أن أردف بقوله: (كانت مجرد غلطة وقد كتبها القدر لنا وهو إمتحان من الله سبحانه وتعالى لمعرفة مدى تداركنا لأخطأنا وكيفية التعامل معها) ثم سألته ماهي حدود الصلح في حل النزاعات المحلية عندكم؟ فقال: (إذا أراد الأفراد المتنازعين المصالحة فيما بينهم تقام جلسة الصلح لكن إذا رفض أحدهم حضور الجلسة في هذه الحالة لايمكن عقد الجلسة أوفي حالة القتل العمدي، هذه الأخيرة التي ترتبط معالجتها بالقضاء في أغلب حالاتها. فأغلب المتنازعين كما في حالتنا يفضلون الصلح على المحاكم لأسباب مختلفة منها نقص المرافق الإدارية في هذه المنطقة التي تعاني من التهميش و الإحتقار كما أن هناك صعوبة في التنقل وهذا راجع إلى نقص وسائل النقل كما أن مجتمعنا إعتاد تسوية أو حل نزاعاته بالطريقة التقليدية المتوارثة منذ القدم فهي مجدية ونتائجها في أغلب الجلسات تكون إجابية).

المقابلة الثانية: جلسة صلح في قضية شجار على قطعة أرض.

تمت هذه المقابلة في بلدية بجن إثر إنعقاد جلسة صلح في قضية نزاع على قطعة أرض، كان النزاع بين أحد سكان المنطقة وجاره، من المعروف عن هذه البلدية أنها تعاني من الفقر والتهميش وسكانها يعتمدون في حياتهم اليومية على الفلاحة وتربية المواشي، كما يعاني سكان المنطقة من نقص في المرافق الإدارية، ووسائل النقل لذلك يلجؤون إلى الطرق التقليدية التي ورثوها على أجدادهم.

المخبر الأول: هو أحد المتنازعين المدعو(ب ع النور) يبلغ من العمر 26 سنة، له مستوى الثانية متوسط، ظروفه المعشية متوسطة كان سبب النزاع هو تجاوزه حدود منطقته ودخول منطقة جاره وهذا ما جعل جاره يقوم بشتمه وسبه، وهذا ما نتج عنه النزاع بينهما.

عند مقابلة المخبر الأول تم تعريفه بموضوع الدراسة، بداء حوارنا عندما طرحت عليه السؤال الأول والذي كان يدور حول كيفية إنعقاد جلسة الصلح، فقال: إن جلسة الصلح تكون عبارة عن إجتماع بين اطراف يكون بينهم نزاع حول امر ما ومجموعة من الذين يقومون بالصلح ويشهدون على حظور هذه الجلسة، ثم قمت بطرح التساؤل الثاني على المخبر حول كيفية الاصلاح بين المتنازعيين، فقال ان في جلسة الصلح يقوم بالوصول الى جملة من الاقتراحات كحلول تقدم الى الافراد اطراف النزاع وعندما يقبلون بها يحدث الصلح، ثم تطرقنا فيما بعد الى وقت ظهور الطرق البديلة لحل النزاعات فاجاب انها ظهرت حتى قبل ظهور الطرق الحديثة وقبل ظهور المحاكم وتراجعت قليلا مع ظهور المحاكم ومع اكتظاظ هذه الاخيرة تم اللجوء الى الطرق البديلة كالصلح والوساطة، ثم طرحت التساؤل حول مضمون عقد الصلح فاجاب ان عقد الصلح يتضمن طرفي النزاع والمشكلة المتنازع حولها وكذا الاقتراحات لحل النزاع ثم اجابني عن فيما اذا كان النزاع قد يعود بعد جلسة الصلح فاجاب بانه احيانا يحدث ويعود الخلاف وذلك في حالة عدم تقيد اطراف جلسة الصلح بالحلول التي تم الموافقة عليها.

المخبر الثاني: وهو الطرف الثاني في النزاع المدعو(غ ح) البالغ من العمر 28 سنة ،تم تقديم نفس التساؤلات عليه فكانت اجابته كالأتي : ان جلسة الصلح تنعقد بعد موافقة اطراف النزاع على عقدها ولا تتم في حال رفض احد الاطراف الاتجاه الى الصلح، اما بالنسبة لكيفية الاصلاح بين المتنازعين فتتم من خلال الوصول الى حل يرضي الطرفين كالاتفاق على الدية مثلا، اما عن مضمون عقد الصلح فيرى انه يجب ان يتضمن عقد الصلح على اطراف النزاع وعلى الحل المتفق عليه وكذا على الشهود على حدوث الصلح، ويرى ان النزاع يعود في حال الاخلال بما تم الاتفاق عليه داخل مضمون الجلسة ككل.

المخبر الثالث:رئيس الجلسة هومن يقوم بتقرير الصلح ، يقدم الجلسة ويقوم بختامها وكانت اجابته ان عقد الصلح ينعقد بحظور رئيس الجلسة وتفاهم اطراف النزاع ولا يمكن ان يكون في حال رفض احد الجهات اذ

ان هذا يعكر الجلسة، ويتم الصلح بين المتنازعيين من خلال الاتفاق على ان المشكلة بينهما ستؤدي الى حدوث مشاكل اخرى بينهما وبين ذويهم، وان هذه الطريقة في الصلح انجح الطرق لحل النزاع منذ الازل، اما عن مضمون عقد الصلح فهي رئيس الجلسة ومقرر الصلح، اطراف النزاع، الشهود ، وحظور الحل المتفق عليه، ويرى ان النزاع لا يعود في معظم الاحيان خاصة اذا كان رئيس الجلسة حازم و توصل الى حل مرضي للطرفين، يكون عقد الصلح شفوي في أغلب الجلسات لكن إذا طلب المتنازعان عقد كتابي يقوم رئيس الجلسة بكتابة عقد يقوم المتنازعان بالتوقيع عليه ثم يقوم بتسليم نسخة لكل واحد منهما.

المقابلة الثالثة: جلسة وساطة في قضية طلاق

إنعقدت هذه الجلسة في المحكمة وكانت سرية لذلك لم أتمكن من حضورها، وعند إنتهاء الجلسة أجريت مقابلات مع المخبرين.

المخبر الأول: وهو الزوج المدعو (ب ع) البالغ من العمر 54 سنة وهو أستاذ في إبتدلئية سماتي السايح المتواجدة في بلدية بجن وعند تعريفه بعنوان المذكرة لم يبخل هو الأخر في الإجابة عن التساؤلات، كان السؤال الأول الذي طرحته عليه هو كيف تنعقد جلسة الوساطة؟ فقال: إن جلسة الوساطة هي التوسط بين متخاصمين من أجل فض النزاع بينهما من الشائع في هذه المنطقة أن يتوسط أهل الزوج والزوجة لإنهاء النزاع بينهما ، وإن لم يتمكن الأهل من التدخل لإنها النزاع بينهما يتوجه كل من الزوج والزوجة إلى المحكمة وهناك تنعقد جلسة الوساطة لكن غالبا ما تكون سرية، جاء سؤالي الثاني في أسباب اللجؤ إلى جلسات الوساطة، فكانت إجابته مختصرة هي إنعقاد جلسة الوساطة من أجل فض النزاعات والخصومات بين الأفراد بطريقة ودية وسلمية عكس القضاء الذي يستلزم وقت طويل في الفصل في هذه القضايا وتكون مكلفة لذلك يلجاء أغلبية سكان الأرياف إلى الطرق البديلة، وعندما سألته عن دور الوسيط في هذه الجلسة قال: إن الوسيط يعتبر الحلقة الأساسية في الجلسة لأنه كل ما كان الوسيط محبوب عند الناس وذا خبرة في الحوار و

الإقناع تكون النتائج جيدة، وقبل الإنتهاء من المقابلة سألته عن الحوارات التي تدور في جلسة الوساطة قال: يحاول الوسيط إقناع كل من الطرفين عن ضرورة التفاهم وأن النزاع لا ينتج عنه إلا الحقد والكراهية والحسد وهكذا انتهت المقابلة مع المخبر الأول.

المخبر الثاني: وهي الزوجة وهي الطرف الثاني في نزاع الطلاق، حيث تم طرح التساؤلات التالية عليها ، أولا كان التساؤل حول كيفية انعقاد جلسة الوساطة فأجابت بان الجلسة تعقد في سرية تامة ولا يحضرها إلا أطراف النزاع وأعضاء الجلسة، ثم التحاور عن أسباب اللجوء إلى الوساطة فأجابت بأنها لجأت الى الوساطة من اجل حل النزاع بعيدا عن الطلاق، وهنا كان التساؤل حول دور الوسيط وهو مثل دور المصلح وهو الإصلاح وحل النزاع بين المتخاصمين، ثم عن ماذا يدور في جلسة الوساطة وهنا أجابت بان ما يدور هو فض النزاع والعمل على التوصل إلى حلول للنزاع القائم بين المتخاصمين.

تحليل مقابلات المبحوثين:

اخترت عينة قصدية من مجتمع بجن ولاية تبسة من الذين يتعاملون بجلسات الصلح و الوساطة و حجمها 8 أفراد

تحليل البيانات الأولية:

لقد اعتمدت على ثلاث مؤشرات في دراستي وهي العمر والجنس والمستوى التعليمي حيث نجد أن 06 من مفردات العينة (ذكور)و02 (إناث)، أما المستوى التعليمي فقد أنحصر بين (إبتدائي ومتوسط)، أما فيما يخص الفئة العمرية فتتراوح ما بين(26و54 سنة).

تحليل بيانات المحور الثاني:

1- تطبيق مجلس الصلح والوساطة:

من خلال تحليل إجابات المبحوثين نجد أن جميع أفراد العينة يرون أن مجلس الصلح والوساطة يطبق من خلال حضور كل من المصلح أو الوسيط ومجموعة الأفراد المتخاصمين فيما بينهم وأن هناك أعضاء يحضرون كشهود على انعقاد مجلس الصلح أو الوساطة حتى لا تخرق القوانين التي اتفقوا عليها في الجلسة.

2- المقرر في جلسة الصلح والوساطة:

بعد تحليل إجابات المبحوثين يتضح أن (04 ذكور وأنثى) كانت إجابتهم أن المصلح أو الوسيط هو المقرر في الجلسة، كما أنه يقرر الاقتراحات المتفق عليها للحد من الخلاف بين المتنازعين، كما أنه يتابع سير العملية حتى لا يعود الخلاف جديد بالإضافة إلى أنه في حالة حدوث خرق للقواعد المتفق عليها فإن المصلح أو الوسيط يتدخل من أجل إرجاع الأمور إلى نصابها. أما 03 أفراد فيقولون أن شيوخ القرية أو كبار السن هم الذين يقررون نتائج الجلسة سواء كانت إيجابية أو سلبية ، ويعود ذلك إلى طبيعة النظام القبلي الذي يتعامل به سكان المنطقة أو ما يسمى (بالعروشية)

3- أعضاء جلسة الصلح والوساطة:

من خلال تحليل إجابات المبحوثين تبين أن (05) أفراد يرون بأن لجنة الصلح أو الوساطة يكون من المشرف على الجلسة ومجموعة من الأعضاء الذين تتوفر فيهم الشروط التالية:(أن يكون ذو خبرة في المجال، لديه أسلوب الإقناع والحوار، أن يكون على دراية بعادات وتقاليد سكان المنطقة، أن يكون فصيح اللسان، ومحبوب عند الناس) أما (03) أفراد فيقولون أنه يجب أن يكون من الأعيان و يكون من أفراد العرش وكبيرا في السن لأن كبار السن تكون كلمتهم مسموعة عند أهالي المنطقة وهو الذي يختار مجموعة الأعيان الذين يساعدونه في أداء مهامه.

4- أبرز طرق تطبيق جلسات الصلح والوساطة:

من خلال تحليل إجابات المبحوثين يتضح أن جميع أفراد العينة يتفقون على أن الطرق المعتادة عندهم هي إقامة الولائم وذلك من خلال دعوة أطراف النزاع إلى مأدبة تقام بغية جمع المتخاصمين في جو ودي ترافقه أشهى أصناف الطعام، كما يقام في مناسبات احتفالية مثل الأعراس و الأعياد وذلك لطبيعة هذه المناسبات التي تحض على الفرح والتغاضي عن الضغائن وتزداد فيها فرص التصالح، ومجالس الصلح ليست خاصة بالمناسبات الاحتفالية فقط بل نجدها أيضا في مظاهر أخرى كالجنائز حيث يستغل المعزون هذه المناسبة لتقرب من الأطراف المتنازعة بغية الصلح بينهم وفي كثير من الأحيان يتدخل الأئمة والشيوخ في التذكير بأهمية الصلح والوساطة قبل فوات الأوان(الموت) ويساعد في ذلك الجو المحيط بالجنائز حيث يعم الخشوع والسكون على الأفراد واحتمالية عدم المصالحة تقل بشكل كبير.

تحليل مقابلات المحور الثالث:

1- أنواع الخلافات في جلسات الصلح والوساطة:

من خلال تحليل إجابات المبحوثين يتضح أن (06)من أفراد العينة يرون بأن الحالات التي يمكن فيها القيام بجلسات الصلح والوساطة يجب ان تتوفر فيها الشروط التالية:

1- الخلافات التي لم تحول الى المحكمة

2-خلافات الميراث

3- الخلافات حول ملكية الأراضي

4-خلافات الزوجين

5-القتل الغير عمدي

6- الخلافات في المحافل الانتخابية

أما فيما يخص العينتين المتبقيتين فيرون أن جميع الخلافات التي تحدث بين الافراد يجوز تطبيق جلسات الصلح والوساطة فهذا راجع إلى رغبة الأفراد ونيتهم في المصالحة.

2- دور الوسيط والمصلح في عملية الصلح والوساطة:

من خلال تحليل إجابات المبحوثين تبين أن جميع العينات يرون بأن للوسيط أو المصلح الدور المهم في إنجاح عملية الصلح والوساطة وهذا راجع إلى عدت أسباب منها:

1-يجب أن يكون الوسط أو المصلح محبوبا عند الناس.

2-يجب أن تتوفر فيه الصفات الحميدة.

3-أن يكون صاحب خبرة في مجال الصلح والوساطة.

4-أن يكون مطلع على مجموعة من القوانين والأحكام الشرعية حتى لا يخالف ما في الشرع والقانون.

فالوسيط أو المصلح هو الذي يتحكم غالبا في نتائج الجلسة.

3-أبرز المعوقات في جلسات الصلح و الوساطة:

من خلال تحليل إجابات المبحوثين تبين أن(02) من أفراد العينة يرون أن أكبر المعوقات التي تفشل إنجاح جلسات الصلح والوساطة هي غياب النية بين المتخاصمين و المتنازعين في المصالحة فيما بينهما، في حين يرى (03) من أفراد العينة أن تعقيد الخلافات هي السبب المباشر في إفشال جلسات الصلح كما أن طبيعة الخلافات هي التي تفرض في الغالب أو تتحكم في نتائج الجلسة، أما (03) عينات المتبقية فيرون أن البغضاء و الضغينة و الحسد هي التي تفشل جلسات الصلح و الوساطة، كما على المتنازعين حسم النية الصادقة في فض النزاعات.

3-إمكانية أن يعود الخلاف بعد جلسات الصلح و الوساطة

من خلال تحليل إجابات المبحوثين كانت (05) عينات ترى أن بعض من الخلافات يمكن أن تعود وذلك لعدة أسباب قد تتعلق بالمصلح أو الوسيط في حد ذاته، فإذا كان المصلح أو الوسيط غير واثق من نجاح الجلسة فلا يجب توقيع عقد الصلح حتى تثبت نية المصالحة بين المتنازعين، أما (03) عينات فيرون أن الخلافات لا تعود بعد انقضاء جلسة الصلح أو الوساطة لأن هناك قوانين يجب أن يوافق عليها المتنازعون قبل التوقيع على عقد الصلح وهذا ما يجعل كل واحد منهما محميا من الأخر، وفي حالة قام احد الموقعين على العقد بخرق قوانين العقد يعرض نفسه لعقوبات صارمة.

نتائج الدراسة:

ومن خلال دراستنا لموضوع جلسات الصلح في المجتمع التبسي دراسة أنتربولوجية اعتمادا على الأدوات المنهجية وصلت إلى مجموعة من الحقائق و النتائج نعرض أهمها:

- أن الصلح و الوساطة من الطرق البديلة لفض النزاعات وهما عقدان يقوم المتنازعين بالتوقيع عليهما بعد انتهاء الجلسة .

- الصلح وهو ظاهرة إنسانية قديمة يلجئ إليها المتنازعون من أجل حل مشاكلهم، دون اللجؤ إلى المحاكم باعتبار أن الطرق البديلة هي الحل المناسب لفض نزاعاتهم

- الوساطة من الحلول البديلة لفض النزاعات تكون بتدخل طرف ثالث الذي هو الوسيط من أجل تسوية النزاعات بطريقة ودية دون اللجوء إلى العدالة وما تكلفه من وقت وجهد وتكاليف

-تعتبر كل من الصلح والوساطة الحل الأنسب في منطقة بجن لفض النزاعات والخلافات وذلك لنقص المرافق الإدارية.

– كما أن نقص وسائل النقل من أجل التنقل إلى المرافق الإدارية المجاورة من أجل فض النزاعات بالطرق القانونية.

– تقام جلسة الصلح في جو احتفالي تقدم فيه وليمة من أجل إدخال الفرح والسرور إلى قلوب الحاضرين والقضاء على الحقد.

– إن أغلب جلسات الوساطة تقام في المحاكم في حال عجز الوسطاء في التوفيق بين المتنازعين .

– لا يتم اللجوء إلى الصلح أو الوساطة في حال كانت الخلافات معقدة مثل القتل ألعمدي أو الإغتصاب

– أبرز معوقات الصلح والوساطة رفض أحد المتنازعين في المصالحة أو غياب نية المصالحة.

– صرامة القوانين التي يتم التوقيع عليها يجعل المتنازعين يترددون في المصالحة.

– نقص خبرة الوسيط أو المصلح من الأسباب التي تؤدي إلى فشل الجلسة.

– أما أبرز الإيجابيات التي تتميز بها كل من الوساطة والصلح فهي توفير الجهد و التكاليف والوقت.

– توطيد العلاقات بين سكان المنطقة وتحفيزهم على روح التعاون و التآخي .

– المحافظة على العادات والتقاليد المتوارثة عن الأجداد و الآباء .

خاتمة

خاتمة

في آخر هذا البحث بعون الله أشرفت رحلة على نهايتها، ولأن لكل بداية نهاية كان لهذا الجهد المتواضع نهاية هي عصارة جهد أمتد على مدار العام بعد أن توقفنا في محطات عديدة جعلتنا نعيش واقع جلسات الصلح والوساطة والطرق التي تقام بها

مي على أمل أن نكون قد وفقنا ولو بقدر ضئيل للإلمام بشتات الموضوع والوصول إلى إيضاح الهدف العام منه والغاية من هذه الدراسة التي خلص إلى تلخيص نتائجها في النقاط التالية:

نجاح جلسة الصلح أو الوساطة يعتمد على خبرة وذكاء الوسيط أو المصلح فكلما كان الوسيط محبوبا ومتمكنا من أساليب الحوار، ويكون صاحب حجة.

إن المناطق الريفية هي الأكثر استعمالا للطرق البديلة والمتمثلة في الصلح والوساطة، كما نرى أيضا و انسجاما مع ما يحصل في عالمنا المتطور و الذي أصبح شبه قرية كونية و ضرورة العمل بهذه الطرق البديلة إلا أنه يتعذر في الوقت الراهن توفر معلومات وإحصائيات دقيقة بعدد النزاعات المعروضة على الصلح والوساطة أو المنتهية بالتوفيق بين المتنازعين لمعرفة إمكانية نجاح هذه الوسائل.

يجب تعميم ونشر هذه الطرق مع تكوين خاص بالمصلحين والوسطاء حتى يكونوا على علم بما جاء في القانون والشريعة وذلك حتى لا يتجاوزها المتنازعين أو المصلحين والوسطاء.

كما نقترح تكوين جمعيات صلح ووسطاء من أجل الحد من النزاعات والخصومات بين الأفراد لأن نجاح هذه الطرق وإعتماده على ثقة الخصوم بهذا النظام وحسن النية لأنه يعمل على تقريب مواقفهم.

وأخيرا نلخص للقول بأن بحثنا هذا لا يخلو من بعض الفجوات والثغرات التي تحث المتعطشين والمهتمين بهذا الميدان لمواصلة العمل كما نتمنا أن تكون هذه المذكرة كمحفز لدراسة جوانب أخرى منها ما جاء في الجانب الميداني، ألا وهي الوسطاء و المصلحين الذين يعتمدون على المناقشة والحوار لأنها النزاعات بين المتنازعين وخروج برصيد كاف عند نهاية كل فصل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم.
- الحديث النبوي الشريف

القواميس:

1- إبن منظور، **لسان العرب** ،المجلد الثالث، دار صادر، بيروت.

2- إبن منظور، **لسان العرب**، المجلد الثامن، دار صادر بيروت .

3- بطرس البستاني، **قاموس المحيط**، مكتبة لبنان، ساحة لبنان، بيروت، د ت.

قائمة المراجع:

1- بشر الصليبي، **الحلول البديلة للنزاعات المدنية** ، دار وئل للنشر، 2010.

2- جميل صلبيا،**أساليب البحث العلمي**، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1897.

3- حمد سليمان المشوفي، **تقنيات و مناهج البحث العلمي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

4- ربحي مصطفى عليا، **البحث العلمي ،أسسه مناهجه وأساليبه ،إجراءاته**، بيت الأفكار الدولية، الأردن.

5- رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، دار الفكر المعاصر، طبعة 1،سوريا،1421هـ.

6- رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة، طبعة1، عمان،2007.

7- طه عايدين طه، **الصلح في ضوء القرآن الكريم**، بحث إلكتتروني .

8- فاير جمعة النجارو اخرون ، **أساليب البحث العلمي منظورتطبيقي**، دار الجامد للنشر و التوزيع، عمان ، 2008.

9- مروان عبد المجيد ابراهيم، **أسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق عمان، 2000.

10-محمد عبده محجوب، **طرق ومناهج البحث السوسيوانثرويولوجي**،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2009.

11-محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، دار وائل للطباعة والنشر، طبعة 2، عمان، 1999.

12-محمد صفوح الاخرص، **المنهجية وطرق البحث في علم الاجتماع**، المطبعة الجديدة، دمشق،.1984

13-ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي مفهومه وأدواتهوأساليبه** ، دار الفكر،عمان ،2009.

14-يسرى عبد العليم عجور، **الصلح في ضوء الكتاب والسنة** ، مؤسسة العلياء، القاهرة، 2012.

المذكرات:

1- بتشيم بوجمعة، **النظام القانوني للوساطة القضائية**، دراسة في القانون المقارن،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان ، 2012/2011.

2- بن ذهبية علي، **الصلح القضائي في التشريع التجاري الجزائري**، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014/2013.

3- خلادي زينب، **تطور الصلح الإداري في التشريع الجزائري** (ماستر)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014/2013.

4- خلاف فاتح، **مكانة الوساطة لتسوية النزاع الإداري في القانون الجزائري** (مذكرة دكتوره) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015/2014.

5- سوالم سفيان، **الطرق البديلة لحل المنازعات المدنية في القانون الجزائري**، (دكتوره)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013 .

المجلات:

1- الجمعية العامة للأمم المتحدة، **تعزيز دور الوساطة في تسوية النزاعات بالوسائل السلمية ومنع نشوب النزاعات وحلها**، الدورة السادسة والستون، 2012.

2- خالد سليم، **مجلة الشاب الوسيط**، العدد الثاني، الأردن، 2009.

3- خالد سليم، **كيف تكون وسيط ناجح** ، دليل الوساطة، فلسطين، 2002.

4- عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، **مناهج البحث العلمي**، جامعة العلوم والتكنولوجيا، طبعة2، صنعاء، 2013.

5- عروي عبد الكريم، **الصلح والوساطة القضائية**،طبقا لقانون الإجراءات المدنية والإدارية، كلية الحقوق ، جامعة بن عكنون، 2012.

6- عمران نصر الدين، **عباسة الظاهرة، الوساطة الجزائية كبديل للدعوى الجزائية**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مستغانم، 2017.

7- مركز الابخاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المراة، **الدليل المبسط لاجراء البحوث الاجتماعية**، جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمان، 2016.

8-هشام روانات، **الوساطة الإجتماعية وطرق تسوية النزاعات الجماعية** ، الإتحاد العام للمقاولات لجنة التشغيل والعلاقات الإجتماعية المعربة.

المواقع الإلكترونية:

1- Akron .yak out '' **les modes altemulsifies de regalement des different. Unphenenconstareexpansion en Algeria R.A.S.J.E.** p4. 2008.

2- tricot jean ; Philippa ;op ;cita.

3- www .Lawra. Com. 2016/03.

4- www investintech com.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

التخصص:أنتربولوجية عامة **الفوج**:01

دليل مقابلة

جلسات الصلح و الوساطة

من إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ:**

- **لزهر ملال** **بولمعيز فريد**

السنة الجامعية201/2017

المقابلة

مقابلة خاصة بالمخبرين

I-بيانات شخصية:

العمر:.....

المهنة:.....

1-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-المستوى التعليمي:.....

الأسئلة:

1- كيف تنعقد جلسة الصلح؟

.....

.....

2- كيف تصلح بين المتنازعين؟

.....

.....

3- منذ متى تتعاملون بالطرق البديلة؟

.....

.....

4- ماهو مضمون عقد الصلح؟

.....

5- هل يمكن للنزاع أن يعود بعد جلسة الصلح؟

.....

6- كيف تنعقد جلسة الوساطة؟

.....

7- لماذا يلجاء المتخاصمون إلى الوساطة؟

.....

8- ما هو دور الوسيط في عملية الوساطة؟

.....

9- ماذا يدور في جلسة الوساطة؟

.....

مقابلة خاصة بالمبحوثين:

I-بيانات شخصية:

1-العمر:.....

2-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3-المستوى التعليمي:.....

أسئلة المحورالثاني:آليات تطبيق جلسات الصلح والوساطة.

1-كيف يطبق مجلس الصلح والوساطة؟

.....

.....

2-من هو المقرر في جلسات الصلح والوساطة؟

.....

.....

3-من هم أعضاء جلسة الصلح والوساطة؟

.....

.....

4-ماهي أبرز طرق تطبيق جلسات الصلح والوساطة؟

.....

.....

أسئلة المحور الثالث: أبرز الخلافات التي يطبق فيها جلسات الصلح والوساطة

1-ماهي أنواع الخلافات في جلسات الصلح والوساطة؟

.....

.....

2-ما دور الوسيط أو المصلح في جلسة الصلح والوساطة؟

.....

.....

3-ماهي أبرز المعوقات في عملية الصلح والوساطة؟

.....

.....

4-هل يمكن أن يعود الخلاف بعد جلسة الصلح و الوساطة؟

.....

.....

المخبرين:

1-ملال عبد السلام ، رئيس بلدية سابق، يبلغ من العمر (52 سنة).

2-سلامي بلقاسم، يعمل فلاح،يبلغ من العمر (43 سنة)

3-بوخلوط عبد النور، أعمال حرة، يبلغ من العمر (26 سنة)

4-غريس حميد، عامل في البلدية،يبلغ من العمر (28 سنة)

5-بن سالم علي، أستاذ إبتدائي، يبلغ من العمر،(54 سنة)

إنه في يوم.....الموافق.....

تحرر هذا العقد بين كل من:

أولا.....

المقيم:.....

ثانيا.....

المقيم:.....

وبغد أن أقر المتعاقدان بمجلس هذا العقد بأهليتهما للتعاقد اتفقا على الاتي:

تمهيد

أقام الطرف الأول ضد الطرف الثاني الدعوى رقم .....بمحكمة.....والمحدد لنظرها جلسة.....وموضوعها كالتالي:.....

البندالأول

التمهيد السابق جزء لا يتجزء من بنود هذا العقد

البند الثاني

يقر الطرف الأولبأنه قد تنازل وتصالح عن كافة حقوقه المدنية والجنائية قبل الطرف الثاني الناتجة عن الدعوى سالفة الذكر بالتمهيد السابق

البند الثالث

يتعهد الطرف الثاني بتحمل كافة المصاريف عن الدعوى محل عقد الصلح

البند الرابع

يلتزم الطرفان بتقديم نسخة من هذا العقد بهيئة المحكمة الموقرة بجلستها المحددة بالتمهيد وذلك لإرفاقه بمحضر الجلسة وجعله في قوة السند التنفيذي، وفي حالة غياب احدهما يجوز للطرف الاخر تقديمه في غيابه واخذ حكم قضائي بمقتضاه.

البند الخامس

تحرر هذا العقد من ثلاث نسخ يبد كل طرف نسخة للعمل بموجبها والثالثة تقدم للمحكمة بمحضر الجلسة.

الطرفين

الإسم:....

رقم البطاقة.....

التوقيع

الاسم واللقب	جلسات الصلح والوساطة في المجتمع التبسي	إشراف الأستاذ
لزهر ملال	مقاربة أنثروبولوجية بجن أنموذجا	بولمعيز فريد

ملخص

إن موضوع هذه المذكرة هو جلسات الصلح والوساطة في المجتمع التبسي بالتحديد منطقة بجن من خلال تساؤل رئيسي يهدف إلى معرفة ماهية كل واحدة منهما وتوصلت الدراسة أن كل من الوساطة وجلسات الصلح هما من الطرق البديلة لحل النزاعات والخصومات

الكلمات المفتاحية: النزاعات ، الجلسة، الصلح ، الوساطة.

Nom et prénom	séances de récononciliation et de médiation dans la commuauté tebessi	Encadré par :
MELLAL Lazher	un approche anthropologique est un modèle.	BOULMIIZ Farid

Résumé:

le sujet de cette note est les réconciliation dans la société tbessiet en particulier la zone bdjen à savoir se demander ce que chacun d entre eux et l étude a révélé que les deux séances de médiation et de conciliation sont deux autres moyens de lever les conflits dans la société.

Most clé:différends – session – réconciliation –médiation.

First and last name	Reconiciliation and mediation session in the tebessa community	Supervised by:
MELAL Lazher	*Antthoropolagical approch is a model.*	*BOULMIIZ Farid*

Abstract :

the subject of this memorandum is mediation and reconciliation sessions in the community of tbessa and specifically the region of bdjen through a major question that aims to know what each of them and the study found that both mediation and reconciliation sessions are alternative ways to berk disputes and rivalries in society.

key words : Disputes- session- reconciliation- Mediation